لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٤٥)

جُزْءٌ فِيهِ ذِكْرُ شُيُوخِ الشَّرِيفِ ابْنِ المَهْدِيِّ

مُحَمَّدِ بْنِ العَبَّاسِ ابْنِ المَهْدِيِّ

وَذِكْرُ حَالِهِمْ وَتَارِيخِ وَفَاتِهِمْ وَمُخْتَارِ حَدِيثِهِمْ وَغَيْرُ ذَلِكَ

(٣٨٠ - ٤٤٤هـ)
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

تَحْقِيقُ
عبد الله محمد الكندري

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٧٠٤٩٦٣/٠٠٩٦١١ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد قال ﷺ: «**إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلَّا من ثلاث، صدقة جارية، أو علمٌ يُنتفع به، أو ولدٌ صالحٌ يدعو له**» رواه مسلم، وإنَّ من أجلِّ العلوم والفنون التي اهتمّت بها الثقافة الإسلامية، علم التاريخ وتدوينه، بشتَّى نواحيه وطرقه؛ من تاريخ عام وتراجم ورحلات ومشيخات.

والدّارس لفنِّ المشيخات في التراث الإسلامي، يجدها تتنوع بحسب أهداف مدوِّنيها، فمن المصنِّفين من يضع مشيخة لشيخ درس على يديه، وآخر يصنف مشيخة يذكر فيها مشايخه الذين لقيهم في رحلاته وتنقّلاته، وغيرهم يضع مشيخة يذكر فيها شيوخه مدوناً ما رواه عنهم من أحاديث وآثار، وهكذا تنوَّعت أهداف وغايات مصنفي هذه المشيخات.

وأمَّا صاحب هذه المشيخة التي بين أيدينا، فقد ذكر مصنِّفها ابن المهدي رحمه الله تعالى، سبب تصنيفه لها فقال في مقدّمتها:

«فإنِّي جمعت في هذا الكتاب، ذكر شيوخي الذين لقيتهم، وسمعت العلم منهم، وذكرت حالهم، وأرَّخت وفاتهم، ورويت عن كل واحدٍ منهم ما تيسَّر، من خبر عن رسول الله ﷺ، أو حكاية مستحسنةٍ، أو أبيات من الشعر، ليكون ذلك ذكراً لجماعتهم، وبلاغاً عنهم، ليُترحَّم عليهم، ومن الله أطلب المثوبة على ما قصدته، والمنفعة لما أردته، في الدنيا والآخرة، إن شاء الله».

والقارىء لهذا الجزء اللَّطيف في حجمه، يجد مصنفه رحمه الله تعالى، يتنقَّل في جنبات عاصمة الخلافة العبَّاسية «بغداد» لا يغادرها، خاصة وأنَّه من أهل بيت الخلافة، هاشمي عبَّاسي.

فذكره لأبواب المدينة، ومنازل أهلها، وأسواقها ودروبها، في نهاية القرن الرَّابع وبداية الخامس الهجري، يدعونا أن نلحق بهذا الجزء خريطة هامة لهذه المدينة، عند نشأتها على يد مؤسسها المنصور العبَّاسي، وضعها الدكتور حسن فاضل زعين العاني. من ضمن رسالته الدكتوراه، بعنوان: «سياسة المنصور أبي جعفر الداخلية والخارجية»، ليزداد القارىء الناظر في هذا الجزء قرباً ممَّا يقرأ، ويتعرّف على موضع ومنازل أهل ذلك الزمان.

ولعلَّ من فضائل هذه المشيخات، أنَّها عبارة عن أداءٍ لحقوق هؤلاء العلماء، فيذكرهم ليُتَرحَّم عليهم، ويصف حالهم ليُقتدى بهم، ويدوِّن أقوالهم ليُستفاد من علومهم، ويبقى ذكرهم على مرِّ الدَّهر، كما جاء عن النَّبي ﷺ: «**علمٌ يُنتفع به**».

وأسألُ الله العزيز الجليل، أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً لمن نظر فيه، شافعاً لنا عند ربنا سبحانه وتعالى، متقبّلاً في ميزان حسناتنا يوم القيامة، اللَّهُمَّ آمين، وصلِّ اللَّهُمَّ وسلِّم وبارك على سيّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين[1].

وكتب:

أبو يحيى عبد الله بن محمَّد الكندري

الكويت ـ الفحيحيل الزاهرة

السبت: ٢٤/ ربيع الأوَّل/ ١٤٣٠هـ

الموافق: ٢١/ مارس ـ آذار/ ٢٠٠٩م

---

(١) كان من منهج العمل على هذا الجزء وضع فهارس علمية في آخره، وقد تمَّ ذلك، ولكن تمَّ حذفها عند الطبع لضرورة اقتضت ذلك.

ترجمة المصنّف أبي الفضل ابن المهدي الهاشمي
رحمه الله تعالى (٣٨٠ ـ ٤٤٤هـ)

اسمه وكنيته:

محمَّد بن عبد العزيز بن العبَّاس بن محمَّد بن عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن عُبيد الله ابن المهدي بن المنصور بن محمَّد بن علي بن عبد الله بن العبَّاس بن عبد المطّلب أبو الفضل الهاشمي العبَّاسي، خطيب الحربية.

مولده:

قال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى في تاريخ بغداد: «سألت أبا الفضل عن مولده، فقال: ولدت للنصف من شهر رمضان سنة ثمانين وثلاث مائة».

طلبه للعلم:

نشأ المصنف رحمه الله تعالى وسط دار الخلافة، وفي خاصة أسرتها العبَّاسية الهاشمية، فهو ذو النسب الشريف، والمرتبة العليَّة، مشايخه سادة بني هاشم، وأساتذته القضاة والفضلاء، أخذ عنهم العلوم وتلقَّى منهم الفنون.

والملاحظ أنَّ مشايخه الذين درس عليهم وتعلَّم منهم، هم من أهل

بغداد ونواحيها، فهو إمَّا في الحربيَّة أو الزَّعفرانية، أو بباب الشام، أو بباب الذهب، أو جامع المنصور، أو جامع الرصافة، أو درب الورّاقين، أو درب السقائين، أو شارع الدجيل أو شارع العبَّاس، كل ذلك في حاضرة الخلافة العبَّاسية بغداد، في عزّ كمالها العلمي، وعطائها الحضاري، من أواخر القرن الرَّابع إلى منتصف القرن الخامس الهجري.

والنَّاظر في هذه المشيخة اللَّطيفة يجد المصنّف رحمه الله تعالى، **يسمع في علوم القرآن والسنَّة**، كتاب «الناسخ والمنسوخ من القرآن» من مصنّفه الشيخ أبي القاسم هبة الله بن سلامة رحمه الله تعالى، ويروي «موطأ مالك بن أنس» عن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن محمَّد البزاز المقري السُّرّمرّائي رحمه الله تعالى، ويروي «سنن أبي داود» عن القاضي الشريف أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد ابن الهاشمي رحمه الله تعالى.

وأمَّا الفقه وأُصوله، فقد سمع كتاب «الإرشاد» ـ في مذهب أحمد بن حنبل ـ من القاضي الشريف أبي علي محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أبي موسى عيسى بن محمَّد ابن الهاشمي المعْبدي الحنبلي، رحمه الله تعالى، وسمع كتاب «الأموال» ـ لأبي عبيد القاسم بن سلام رحمه الله تعالى ـ من الشيخ أبي الحسن أحمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن البَادي، وسمع «رسالة التبيين في أُصول الدين» من مصنفها الشيخ أبي طاهر محمَّد بن منصور بن علي الشاعر الخطبي، رحمه الله تعالى.

وفي التَّواريخ والسير، سمع كتاب «فضائل العبَّاس بن عبد المطَّلب رضي الله عنه» ـ لابن أبي الدنيا رحمه الله تعالى ـ من الشيخ أبي الفرج محمَّد بن فارس بن محمود، المعروف بالغُوري الواعظ، رحمه الله

تعالى، و«كتاب التاريخ» ـ ليعقوب الفسوي رحمه الله تعالى ـ، و«المغازي» ـ لموسى بن عقبة رحمه الله تعالى ـ من الشيخ أبي الحسين محمَّد بن الحسين بن محمَّد بن الفضل القطان، رحمه الله تعالى.

وفي الآداب واللّغة، سمع كتاب «الشكر» ـ لابن أبي الدنيا، رحمه الله تعالى ـ من الشيخ أبي عبد الله محمَّد بن الحسين بن علي الواسطي، المعروف بالطيبي، رحمه الله تعالى، و كتاب «الغريب ـ لأبي عبيد القاسم بن سلام ـ من الشيخ أبي الحسن أحمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن البَادي، وسمع «ديوان الشريف المرتضى» على مصنفه رحمه الله تعالى، وغير ذلك من الكتب والأجزاء مثل كتاب «الموفقيات» و«كتاب يوم وليلة» للمعمري رحمه الله تعالى.

ومن أشهر مَن روى عن المصنف رحمه الله تعالى: تلميذه الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى، الذي شاركه في عددٍ من مشايخه، وترجم له في تاريخه فقال: «كتبت عنه، وكان صدوقاً خَيّراً فاضلاً، وكان أحد الشهود المعدَّلين»، وذكر له الذهبي في «تاريخ الإسلام» تلميذاً ثانياً هو ولده محمَّد فقال: «روى عنه ولده أبو عليّ محمَّد بن محمَّد»، وهو راوية مشيخته التي بين أيدينا.

نسبة المشيخة إلى المصنف ابن المهدي رحمه الله تعالى:

لقد ورد ذكر مشيخة ابن المهدي في عدَّة مواضع من كتاب «تاريخ الإسلام للذهبي رحمه الله تعالى» منها:

١ ـ في ترجمة أبي طاهر محمَّد بن منصور، رحمه الله تعالى: ٩/ ٢٨٨ (١١٥)، فقال: «روى عنه من شعره أبو الفضل محمَّد بن المهدي في مشيخته، وذكر أنَّه مات في هذا العام».

٢ ـ وفي ترجمة أبي علي الحسن بن علي بن ثابت خطيب السيلحين، رحمه الله تعالى: ٩/ ٢٨٠ (٢٨٧)، فقال: «وعنه أبو الفضل ابن المهدي في مشيخته».

٣ ـ وفي ترجمة أبي الحسن محمَّد بن أبي تمام علي بن الحسن الهاشمي العبَّاسي الزينبي، رحمه الله تعالى: ٩/ ٤٢٩ (٢٤٢)، فقال: «روى عنه أبو الفضل محمَّد بن عبد العزيز ابن المهدي، في مشيخته».

وفاته رحمه الله تعالى:

قال الخطيب البغدادي في تاريخه: «مات ليلة الجمعة لسبع وعشرين ليلة خلت من المحرم، سنة أربع وأربعين وأربع مائة، ودفن في صبيحة تلك اللّيلة، في داره بباب الشام»، رحمه الله تعالى.

مصادر الترجمة:

١ ـ تاريخ مدينة السَّلام، للخطيب البغدادي رحمه الله تعالى: ٣/ ٦١٦ (١١٢٦)، طبعة دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، تحقيق: د. بشَّار عوَّاد معروف.

٢ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم لابن الجوزي رحمه الله تعالى: ١٥/ ٣٣٩ (٣٣١٢)، طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت، تحقيق: محمَّد عبد القادر، ومصطفى عبد القادر عطا.

٣ ـ تاريخ الإسلام للذهبي رحمه الله تعالى: ٩/ ٦٦٣ (١٢٣)، طبعة دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، تحقيق: د. بشَّار عوَّاد معروف.

❑❑❑

وصف النسخة المخطوطة

كان من فضل الله عزَّ وجلَّ ومَنّه، أن يسَّر الاطِّلاع على هذه النسخة اللّطيفة، من هذه المشيخة لابن المهدي الهاشمي رحمه الله تعالى، من ضمن محفوظات مكتبة المخطوطات بجامعة الكويت، والذين تفضّلوا مشكورين كما هي عادتهم بتصويرها. ونسختها الأصلية محفوظة بمكتبة شستربيتي ـ دبلن ـ إيرلندا، تحت رقم (٥٢٦٩).

وتقع المخطوطة في (٢٩) ورقة، في كلِّ ورقةٍ صفحتان، وفي كل صفحة (١٩) سطراً، كُتبت بخط نسخ معتادٍ واضح وجميل، وهي نسخة مصحَّحة ومقابلة، كما دلَّ على ذلك التصحيحات التي على هوامش النسخة، في عدَّة مواضع منها، ومنها قول النَّاسخ: «بلغ مقابلة وسماعاً»، وهي منقولة من أصل الحافظ أبي الطاهر السِّلفي رحمه الله تعالى، كما جاء في الورقة (٢٦) «في أصل الحافظ رحمه الله»، الذي يروي النسخة عن ولد المصنف رحمهم الله تعالى، كما جاء على غلاف النسخة.

والمصنف رحمه الله تعالى، بيّن غايته من تصنيف هذا الكتاب بقوله في مقدمة كتابه: «**جمعت في هذا الكتاب، ذكر شيوخي الذين لقيتهم... ليُتَرحَّم عليهم، ومن الله أطلب المثوبة على ما قصدته، والمنفعة لما أردته، في الدنيا والآخرة، إن شاء الله**».

ثم وضَّح خطَّته في التصنيف فقال: «**وقد بدأتُ ببني هاشم لما أُمر به من تقديمهم، ثم الشهود المعدَّلين، المُجمع على ثقتهم، ثم الفقهاء، أعلام الدين، ثم القرَّاء والمقرئين، ثم الوعَّاظ والزهَّاد، وشيوخ الحديث، والحفاظ له، ثم الفضلاء ممَّن لقيتهم، ومن سمعت منه حكاية، أو شيئاً من شعر بعد ذلك، لأضيف كل قوم إلى أشكالهم، وبالله التوفيق**».

ولأن النسخة ناقصة من آخرها، تقديراً ورقتان أو ثلاثة أوراق، فقد نقص منها ما أشار إليه في مقدمته بقوله: «**ثم الفضلاء ممَّن لقيتهم، ومن سمعت منه حكاية، أو شيئاً من شعر بعد ذلك**».

وجاء على غلاف النسخة:

١ ـ قيد تمليكٍ جاء فيه: «ملك العبد الفقير إلى رحمة ربه، يحيى بن عمر بن بكر ابن الشافعي، المعروف بالجزري، نفعه الله به».

٢ ـ وقيد مطالعةٍ جاء فيه: «الحمد لله وحده، طالع في هذه المشيخة، الفقير إلى الله تعالى، راجي عفو ربه القدير، إبراهيم بن محمَّد بن عمران الحنبلي، غفر الله له ولوالديه ولكلّ المسلمين أجمعين، ولمن قرأ خطه وترحَّم عليه، آمين يا ربّ العالمين، وذلك في سنة أربع وأربعين وثمان مائة».

٣ ـ ولأحدٍ من نظر فيها قوله: «توفي صاحب هذه المشيخة، في سنة أربع وأربعين وأربعمائة».

❑❑❑

صور صفحات المخطوط

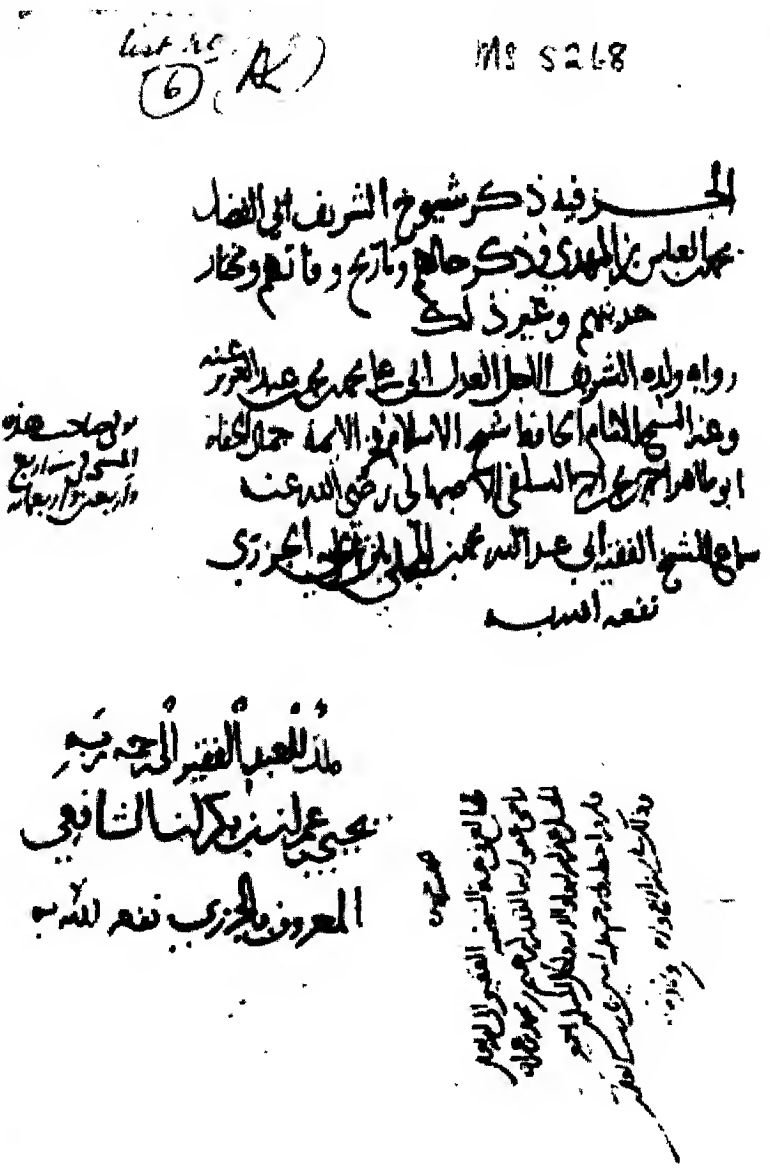

ورقة غلاف المخطوط

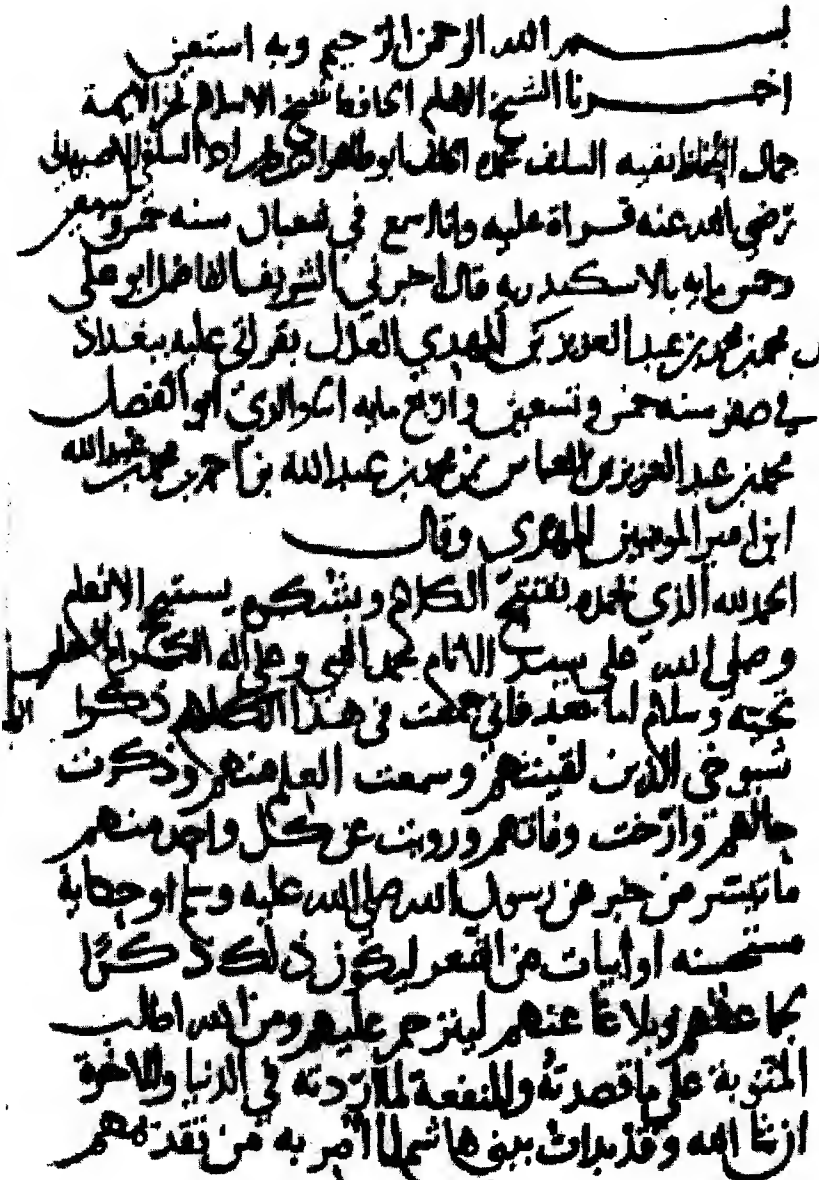

الورقة الأولى من المخطوط

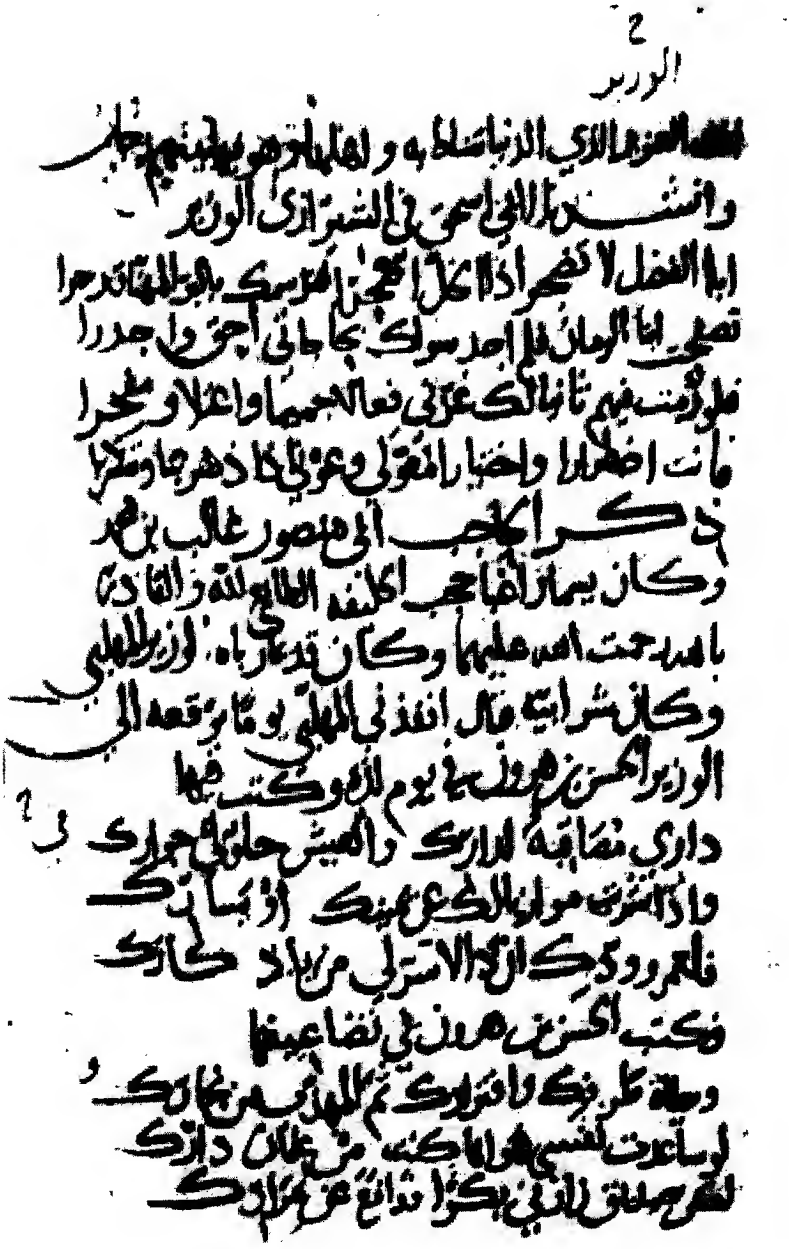

الورقة الأخيرة من المخطوط

مَدينَة المنصُور المدوّرة

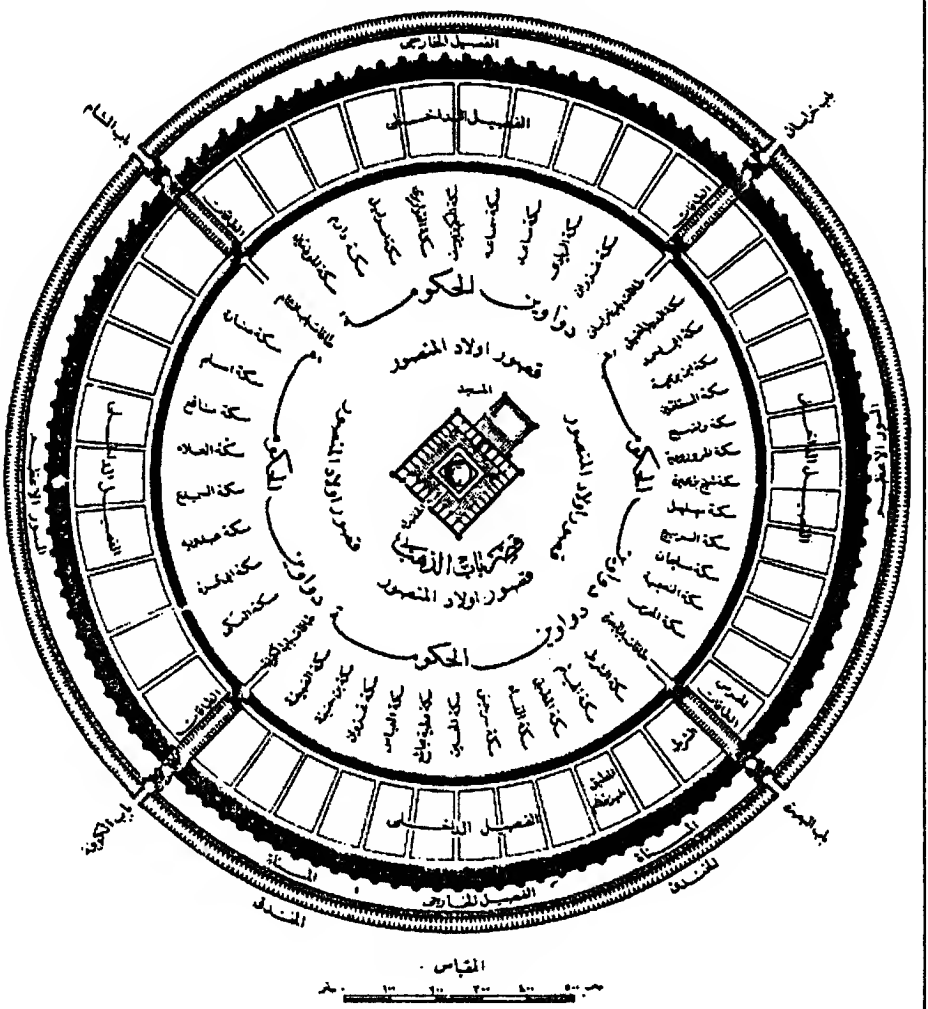

مَدينَة المنصُور المدوّرة

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٤٥)

جُزْءٌ فِيهِ ذِكْرُ شُيُوخِ الشَّرِيفِ ابْنِ المَهْدِيِّ

مُحَمَّدِ بْنِ العَبَّاسِ ابْنِ المَهْدِيِّ

وَذِكْرُ حَالِهِمْ وَتَارِيخِ وَفَاتِهِمْ وَمُخْتَارِ حَدِيثِهِمْ وَغَيْرُ ذَلِكَ

(٣٨٠ - ٤٤٤هـ)
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

تَحْقِيقُ
عبد الله محمد الكندري

الجزء فيه ذكر شيوخ الشريف أبي الفضل
محمَّد بن العبَّاس ابن المهدي
وذكر حالهم وتاريخ وفاتهم ومختار حديثهم
وغير ذلك

رواية: ولده الشريف الأجل العدل
أبي علي محمَّد بن محمَّد بن عبد العزيز عنه
وعنه: الشيخ الإمام الحافظ شيخ الإسلام فخر الأئمة جمال
الحفاظ أبو طاهر أحمد بن محمَّد بن أحمد السلفي الأصبهاني
رضي الله عنه

سماع: الشيخ الفقيه
أبي عبد الله محمَّد بن المجلي بن علي الجزري
نفعه الله به

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، فخر الأئمة، جمال الحفاظ، بقية السلف، عمدة الخلف، أبو طاهر أحمد بن محمَّد بن أحمد السِّلَفي الأصبهاني، رضي الله عنه، قراءة عليه وأنا أسمع، في شعبان، سنة خمس وسبعين وخمس مائة بالإسكندرية.

قال: أخبرني الشريف الفاضل أبو علي محمَّد بن محمَّد بن عبد العزيز بن العبَّاس [ابن] المهدي العدل، بقراءتي عليه ببغداد، في صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

أخبرنا والدي أبو الفضل محمَّد بن عبد العزيز بن العبَّاس بن محمَّد بن عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن عُبيد الله ابن أمير المؤمنين المهدي وقال:

الحمدُ لله الذي بحمده يُفتتح الكلام، وبشُكره يُستنجح الإنعام، وصلَّى الله على سيّد الأنام، محمَّد النَّبي، وعلى آله الكرام، أفضل تحية وسلام.

أمَّا بعد، فإنِّي جمعت في هذا الكتاب، ذكر شيوخي الذين لقيتهم، وسمعت العلم منهم، وذكرت حالهم، وأرَّخت وفاتهم، ورويت عن كلٍّ واحدٍ منهم ما تيسَّر من خبر عن رسول الله ﷺ، أو حكايةٍ مستحسنةٍ،

أو أبيات من الشعر، ليكون ذلك ذكراً لجماعتهم، وبلاغاً عنهم؛ ليُتَرحَّم عليهم، ومن الله أطلب المثوبة على ما قصدته، والمنفعة لما أردته، في الدنيا والآخرة، إن شاء الله.

وقد بدأتُ ببني هاشم لما أُمر به من تقديمهم، ثم الشهود المعدَّلين، المجمع على ثقتهم، ثمَّ الفقهاء أعلام الدِّين، ثُمَّ القراء والمقرئين، ثُمَّ الوعَّاظ والزُّهاد، وشيوخ الحديث، والحفاظ له، ثُمَّ الفضلاء ممَّن لقيتهم، ومن سمعت منه حكاية، أو شيئاً من شعر بعد ذلك، لأضيف كل قوم إلى أشكالهم، وبالله التوفيق.

❑❑❑

[ذكر بني هاشم والشهود المعدَّلين المجمع على ثقتهم][1]

١ ـ ذكر القاضي الشريف الخطيب المعدل، خطيب جامع المنصور، بمدينة السلام.

وكان زاهداً كثير الصلاة، أَمَّ الناس نحو أربعين سنة.

وُلد في سنة ثلاثٍ وأربعين وثلاثمائة.

ومات في جمادى الأُولى، سنة ثمان عشرة وأربع مائة، سمعت منه عن النجّاد وغيره.

وهو أبو عبد الله أحمد بن محمَّد بن عبد الله بن عبد الصمد ابن المهتدي بالله ابن الواثق بالله، وهو خالي[2].

أخبرنا خالي أبو عبد الله، حدَّثنا أبو القاسم خلف بن طوق المُؤدِّب النَّصيبي، حدثنا أحمد بن عامر الرّبعي، سنة ثلاثمائة، حدثنا عمرو بن حفص الدمشقي، أخبرنا معروف الخيَّاط، حدثنا واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: **«طوبى لمن رآني، ورأى من رآني، ورأى من رأى مَن رآني»[3].**

---

(١) ما كان بين معكوفين ليس في المخطوط وإنما أضيف زيادة في التفصيل والتوضيح.

(٢) تاريخ بغداد: ٦/ ١٩٩ (٢٦٧٧)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ١٨٤ (٣١٤٩)، البداية والنهاية لابن كثير: ١٢/ ٢٣، تاريخ الإسلام: ٩/ ٢٩١ (٣٢١).

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «المنتخب من مسنده» (١٠٠٠)، والحاكم في المستدرك: (٤/ ٩٦ ـ رقم: ٦٩٩٤).

وحكى لي بإسنادٍ ذكره، أنَّ رجلاً كانت به فاقة، فمضى إلى معروف الكرخي، يوم جمعةٍ، فجلس حتى خرج، فقال له: أُدعُ لي، فجعل يقول: واغوثاه بالله، واغوثاه بالله، حتى رجع، قال: فلما هَمَّ أن يدخل إلى داره، قلت: أُدعُ لي، فقال: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾[1]، قد قُضيت الحاجة، فعُدت إلى داري، وقد فُتح لي بشيء كان فيه غناي وغنى عَيْلتي.

٢ ـ ذكر القاضي الشريف، أبي بكر أحمد بن محمَّد بن أبي موسى الهاشمي المعْبدي المالكي[2].

ولي القضاء بمدينة المنصور، وكان يشهد[3]، حملني إليه أستاذي هبة المقري، وهو عليل، فقرأ عليه جزءاً لم أسمع منه غيره.

مات في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة[4]، ولي من عمري ثماني[5] سنين.

أخبرنا أبو بكر، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي، حدثنا أبي، حدثنا عمي إبراهيم بن محمَّد، حدثنا عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عبَّاس، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكرموا الشهود، فإنَّ الله يستخرج بهم الحقوق،**

---

(١) الأنفال، الآية (٩).

(٢) تاريخ بغداد: ٦/ ٢٢٣ (٢٧٠٧)؛ المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ١٩ (٢٩٥٩)؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٨/ ٦٥٧ (٣٧٤)؛ البداية والنهاية لابن كثير: ١١/ ٣٢٦.

(٣) جاء في الحاشية: «إنَّما ذكر الخطيب موته في محرم سنة تسعين».

(٤) كذا في المخطوط.

(٥) كذا في المخطوط.

ويدفع بهم الظلم[1]»[2].

٣ ـ ذكر القاضي الشريف المعدل، أبي الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي العيسوي[3].

ولي القضاء بمدينة المنصور، رحمة الله عليه، خلافةً عن ابن أبي الشوارب، قاضي القضاة.

مات في رجب، سنة خمس عشرة وأربعمائة، ودُفن بباب حرب[4]، أخبرنا عن ابن البختري وغيره.

٤ ـ ذكر القاضي الشريف، المعدل الفقيه، أبي علي محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أبي موسى عيسى بن محمَّد بن العبَّاس بن محمَّد بن العبَّاس الأكبر بن عبد الله بن معْبد بن العبَّاس بن عبد المطَّلب الهاشمي المعْبدي الحنبلي[5].

سمعنا منه كتاب **الإرشاد** في مذهب أحمد بن حنبل.

مات في ربيع الآخر، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، دفن بباب حرب.

---

(١) ضعيفٌ؛ ضعَّفه البرقاني، وابن حجر، وقال السيوطي: رواه الديلمي عن ابن عبَّاس وهو منكر. انظر: «كشف الخفاء»، للعجلوني: ١/ ١٧١ رقم (٥٠٩).

(٢) جاء في الحاشية «أصل: وبهم يدفع الظلم».

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/ ٤٥٠ (٦٣١٧)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٥٧ (٢٠٧).

(٤) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ١/ ٣٦٥ (١٢٥٠): باب حرب: ويُنسب إلى حرب بن عبد الملك، أحد قواد أبي جعفر المنصور.

(٥) تاريخ بغداد: ٢/ ٢١٥ (٢٣٣)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٢٥٩ (٣٢٠٥)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٤٥١ (٢٧٦).

أنشدنا أبو علي، أنشدني أبو الحسن عبد العزيز بن الحارث بن أسد، الفقيه الحنبلي التميمي لبعضهم:

قُل للذي بصرُوف الدهر عيّرنا ... هل عاندَ الدَّهرُ إلَّا من لهُ خَطرُ
أما ترى البحرَ تطفو فوقهُ جيفٌ ... وتستقرُّ بأقصى قعره الدررُ
وفي السَّماء نجومٌ غير ذي عددٍ ... وليسَ يُكسفُ إلَّا الشَّمسُ والقمرُ

٥ ـ ذكر الشريف أبي القاسم عبد الواحد بن علي بن صالح المنصوري، من ولد المنصور، الفقيه الشافعي.

درس على الدَّاركي، كان ينزل المدينة.

ومات في رمضان، سنة خمس عشرة وأربع مائة.

أنشدنا أبو القاسم، أنشدني أبو الحسن البكائي الشافعي، أنشدنا محمَّد بن طريف، أنشدنا الرَّبيع بن سليمان، أنشدنا الشافعي محمَّد بن إدريس لنفسه[1]:

لمّا عفوت ولم أحْقد على أحدٍ ... أرحت نَفْسِيَ من غمّ العداوات
إنّي أحيّي عدوّي عند رؤيته ... لأدفع الشرّ عنّي بالتحيَّات
وأُظهر البِشْرَ للإنسان أُبغضه ... كأنَّما قد ملا قلبي مسرَّات
ولست أَسْلَمُ ممَّن لست أعرفه ... فكيف أَسْلَمُ من أهل المودَّات
والنَّاس داءٌ وداء النَّاس قربهمُ ... وفي اعتزالي لهم قطع المروَّات
لا بدَّ لي منهمُ تبدو إليَّ لهم ... ولي إليهم حياتي جلُّ حاجاتي

وبإسناده عن الرَّبيع قال: كنت مع الشَّافعي في بعض أسفاره، فدخل الحمَّام، فتقدّم المزيِّن ليخدمه، فاستدعاه بعض أرباب الدنيا،

---

(١) الأبيات مذكورة في ديوان الشافعي، جمع وتعليق محمد عفيف الزعبي، ص٢٨، إلَّا البيتين الرابع والسادس.

فتركه ومضى إلى ذلك الرَّجل، فلمَّا خرج قال: أعْطِ المزيِّنَ باقي نفقتي، فقلت: تبقى بلا نفقة، وهذا لا يعرفك، قال: أعطه، فأعطيته دنانير لها قدر، فاعتذر المزيِّن إليه، وقبَّل يديه ورجليه، فقال الشَّافعي[1]:

عليَّ ثيابٌ لو يُقاس جميعها ... بفلْسٍ لكان الفلسُ منهنَّ أكثرا
وفيهنَّ نفسٌ لو تُقاس ببعضها ... نفوس الورى كانتْ أجلَّ وأخطرا
وما ضرَّ نصْلَ السيفِ إخلاقُ جَفْنِهِ ... إذا كان عَضباً حيث وجَّهْتَهُ بَرا

٦ ـ ذكر القاضي الشريف، أبي القاسم علي بن محمَّد الهاشمي.

مات سنة سبع وعشرين، ودفن بباب حرب.

٧ ـ ذكر القاضي الشريف، قاضي قضاة البصرة، وأمير الحاج بها، أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العبَّاس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العبَّاس بن عبد المطَّلب الهاشمي[2].

من ولد سليمان بن علي، لهم إمارة البصرة، من أوَّل الدولة العبَّاسية.

وكان يروي كتاب «السّنن لأبي داود» عن اللؤلؤي.

أخبرنا فيما أذن لنا إجازة، وكتب إلينا به، حدَّثني أبي وعمَّاي جعفر ومحمَّد، بنو عبد الواحد بن العبَّاس، قالوا: حدثنا العبَّاس بن عبد الواحد

---

(١) الأبيات مذكورة في ديوان الشافعي، جمع وتعليق محمد عفيف الزعبي، ص٤٤.

(٢) تاريخ بغداد: ١٤/ ٤٦٢ (٦٨٨٧)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ١٦١ (٣١١٩)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٤١ (١٥١)، ذكره في وفيات سنة ٤١٤هـ.

قراءةً عليه، ونحن حضور، حدَّثني عمِّي يعقوب بن جعفر بن سليمان، حدَّثني أبي، عن أبيه[1]، عن عبد الله بن العبَّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «**طلوع الفجر أمانٌ لأُمَّتي من طلوع الشمس من مغربها**»[2].

٨ ـ ذكر الشريف المرتضى، علم الهدى، أبي القاسم علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن علي بن موسى[3].

ولي النقابة على الطالبيِّيْن، ورُدَّ إليه المظالم، وإمارة الحاج، **وهو ابن موسى بن جعفر بن محمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهم السلام.**

مات سنة ست وثلاثين وأربع مائة.

حضرت عنده يوماً، وبين يديه مَن يقرأ عليه «**ديوانه**»، فكان فيما قُرِىء عليه هذه الأبيات، فسألت الرَّجلَ، فكتبها لي:

طلبت على الأيَّام من لا يشوب لي ... وودِّي له صافٍ فلمَّا أُصادِف

وكم بيَ جُرحٌ حين تمَّ اندماله ... رُميت من الإِخوان فيه بقارف

عرفتهمُ بالغدر ثم صحبتهم ... فيا لك من عزم لحزم مخالف

فيا ليتني إمَّا بهم غيرُ عارفٍ ... وإمَّا لهم من بعْدِ ذا غيرُ آلف

---

(١) جاء في الحاشية: «هو علي بن حسين بن موسى بن محمَّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر».

(٢) ضعيف، رواه الديلمي في الفردوس، وانظر: «الجامع الصغير»: (٥٢٧٧).

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٤٤ (٦٢٤١)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٢٩٤ (٣٢٥٧)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٥٥٧ (١٨١).

٩ ـ ذكر القاضي المعدل الشريف، أبي الحسين[١] علي ابن قاضي القضاة أبي الحسن محمَّد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبد الله بن محمَّد بن عُبيد الله بن عيسى بن موسى بن محمَّد بن علي بن عُبيد الله بن العبَّاس بن عبد المطَّلب بن هاشم الهاشمي العيسوي، المعروف بابن أُم شيبان[٢].

مات في شعبان سنة عشرين وأربع مائة، ودفن في الرحبة، عند المنارة، من جامع المنصور، مع أبيه.

سمعت القاضي أبا الحسين، وقد حضر تعزية أبي عبد الله بن المأمون، في مسجد القصر فقال:

فعلى مثله يناحُ ويُبكى وتُشَقُّ القلوب دون الجيوب

ولئن كان الماضي عظيم الرزء، فلقد خلَّف خلفاً عظيم القدر، فجبر الله مصيبته بالصبر، وأحسن الخلافة على ولده في كل أمر.

١٠ ـ ذكر نقيب النقباء، الرضي ذي الفخرين، نظام الحضرتين، نور الهدى، أبي الحسن محمَّد بن أبي تمام علي بن الحسن الزينبي[٣].

كان إليه نقابة العبَّاسيين والمنابر، وسماع البيّنات والمظالم.

مات سنة ست وعشرين وأربع مائة.

قرأ علينا من ظهرٍ كان بيده، فيه سماعه عن مؤدّبه محمَّد بن علي.

---

(١) جاء في الحاشية: «الحسن».

(٢) تاريخ بغداد: ٣/ ٣٣٨ (٩١٠)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٨/ ٣١١ (٣٣٥).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٤٢٠، ٤٢٩ (٢٤٢، ٢١٠)، وذكره في وفيات سنة ٤٢٦هـ، وسنة ٤٢٧هـ.

حدثنا أبو العبَّاس إسحاق بن مروان، حدثنا أبي، حدثنا أبو حفص الأعشى، حدثنا زياد بن المنذر، عن الأصبغ بن نُباتة قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول في خطبته: **ابن آدم، وما ابن آدم، تُؤْلِمُهُ بَقَّةٌ، وتُنْتِنُهُ عَرْقَةٌ، وتَقْتُلُهُ شَرْقَة**[1].

أخبرني نقيب النقباء أبو الحسن قال: ما كان لأبي ولدٌ ذَكَرٌ غيري، فحجَّ بي وأنا صغيرٌ، فلمَّا وصلنا إلى الكعبة، أخذني على كتفه وقال: يا بني، إذا دعوتُ الله فقل: آمين، فقال: اللَّهُمَّ كثِّر ولده، اللَّهُمَّ كثِّر ولده، وأنا أقول آمين؛ فلي اليوم من ولدي وأولادهم، نيف وأربعون ولداً.

١١ ـ ذكر الشريف أبي الحسن محمَّد بن الحسين الهاشمي، من ولد عبد الصَّمد بن علي.

مات سنة عشرين وأربع مائة.

حدَّثنا عن المعافى بن زكرياءَ[2].

١٢ ـ ذكر والدي.

مات في رجب، سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، دفن بباب حرب.

أنشدني أبي قال: أنشدني أبو العبَّاس بن مسلم الشعيري المعدل:

كن للمكاره بالعزاء مُقَطِّعاً ... فَلَقَلَّ يوماً لا ترى ما تكرهُ
ولربَّما استتر الفتى فتنافست ... فيه العيون وإنَّه لمُمَوّهُ
ولربما خَزن الأديبُ لسانه ... حذر الجواب وإنَّه لمُفوّهُ
ولربَّما ابتسم الحليم من الأذى ... وفؤاده من حرّه يتأوّهُ

---

(١) ربيع الأبرار، للزمخشري: ١/ ١٧٣.
(٢) سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٥٤٤ (٣٩٨)، وفيات الأعيان: ٥/ ٢٢١ (٧٢٦).

١٣ ـ ذكر الشيخ المعدَّل، شيخ زمانه، وكان كثير التلاوة لكتاب الله، وكثير الصدقة والتعهّد للفضلاء من النَّاس، أبي الفرج أحمد بن محمَّد بن عمر بن الحسن ابن المُسْلِمة[١].

ومات في ذي القعدة، سنة خمس عشرة وأربع مائة، ودفن بالخيزُرَانية[٢].

حدَّثنا أبو الفرج، حدَّثنا محمَّد بن أحمد الكاتب، حدَّثنا سفيان بن زيد، حدَّثنا سليمان بن أيوب الواسطي، حدَّثنا سعيد بن محمَّد، عن عبد الرَّحمٰن بن زياد بن أنعُم، عن مالك بن قيس، عن عقبة بن عامر، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن قال لا إلٰه إلَّا الله، رَجْعُ ذلك إلى قلبٍ مُوقنٍ، دخلَ الجنَّة[٣]»**.

١٤ ـ ذكر الشيخ الزَّاهد المعدّل، المقرىء الحجّاج، الكثير الصدقة، الحسن القراءة، أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر السوسنجردي[٤].

مات في رجب، سنة اثنتين وأربع مائة، ودفن بباب حرب.

---

(١) تاريخ بغداد: ٦/ ٢٢٨ (٢٧١١)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ١٦٤ (٣١٢٣)، البداية والنهاية لابن كثير: ١٢/ ١٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٥٠ (١٧٩).

(٢) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٢/ ٤٧٠ (٤٥١٠): قرية ينسب إليها.

(٣) حسنٌ، رواه ابن ماجه؛ وصحَّحه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ـ ط. مكتب التربية العربي: (٣٧٨٦)، والسلسلة الصحيحة للألباني: (٢٢٧٨).
و«رجع ذلك...»: أي يكون ناشئاً عن قلبٍ مُوقن، كما جاء في سنن ابن ماجه.

(٤) تاريخ بغداد: ٥/ ٣٩٠ (٢٢٢٨)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٨٥ (٣٠٢٨)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٤٠ (٥٦).

١٥ ـ ذكر الشيخ أبي الحسن محمَّد بن عبد الله بن إبراهيم، المعروف بابن الرَّازي والصيني[١].

المعدَّل الشاهد، رجلٌ صالحٌ، حسن الوجه، كثير الصلاة، من أهل القرآن، يتقدَّم ويؤم بالنَّاس ويُقرئ.

مات في جمادى الأُولى، سنة عشر وأربع مائة.

حدَّثنا عن أبي عمرو بن السمَّاك.

١٦ ـ ذكر الشيخ أبي الحسين علي بن محمَّد بن عبد الله بن بشران، المعدِّل السكري[٢].

كان بيّاع السّكر قديماً، قبل الشهادة، وكان فاضلاً مكثراً في الحديث.

وُلد في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

ومات في شعبان، سنة خمس عشرة وأربع مائة.

١٧ ـ ذكر الشَّيخ المعدّل، الواعظ الزَّاهد، أبي القاسم عبد الملك بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن بشران[٣].

---

(١) تاريخ بغداد: ٣/ ٥١١ (١٠٤٦)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ١ (٣٢٧).

(٢) تاريخ بغداد: ١٣/ ٥٨٠ (٦٤٨٠)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ١٦٧ (٣١٢٩)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٥٨ (٢٠٩).

(٣) تاريخ بغداد: ١٢/ ١٨٨ (٥٥٤٨)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٢٧٠ (٣٢٢١)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٤٧٦ (٣٥١)، البداية والنهاية لابن كثير: ١٢/ ٤٦.

مات سنة ثلاثين وأربع مائة، في ربيع الأوَّل، ودفن بالمالكية[1]، من الجانب الشرقي.

سمعت أبا القاسم يقول: أنفذَ ابن عمصير إلى أحمد الجلاء الزَّاهد بمالٍ، فرده عليه ـ وأنا حاضرٌ ـ ثم قال قولاً: يا مَن يطلب الدنيا لِيَبَرّ، تركك للدنيا أبَرّ، قل له: عافاك الله من غفلة السّتر، ووقاك فتنة البِشْر.

١٨ ـ ذكر أبي العبَّاس أحمد بن سعيد الشيحي الشامي المعدِّل[2].

قدم إلى مدينة السلام، وشهد فيها، وخَلَفَ القاضي في رُبع باب الشام.

مات في ذي القعدة، سنة أربع مائة، ودفن بباب حرب.

أخبرنا أبو العبَّاس، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن حاتم التستري قراءةً عليه، في بيت لهْيَا[3]، حدثنا أبو عبد الرَّحمٰن عبد الله بن محمَّد الرَّحبي، حدثنا يحيى بن إبراهيم بن أدهم، عن كُرْز بن وَبرة، عن فرقد السَّبَخي، عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: قيل يا رسول الله أخبرنا بالأعمال التي يمقت الله العبد عليها؟ فقال: «**مَن نام بالنَّهار من غير أن يكون قام باللّيل مصلّياً، مقته الله، ومَن ضحك من غير عجب، ومَن اغتاب النَّاس، ومَن سعى بين المرأة وزوجها، حتى يفرق بينهما**»[4]، وذكر الخبر بطوله.

---

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٥/ ٥٢ (١٠٧٧٦): المالكية: قرية على باب بغداد.

(٢) تاريخ بغداد: ٥/ ٢٨٣ (٢١٢٥).

(٣) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ١/ ٦١٩ (٢٣٢٣)، بيت لهيا: قرية مشهورة بغوطة دمشق.

(٤) لم يتيسَّر لي الوقوف عليه، وفرقد السَّبَخي ضعيف الحديث، ثم هو من مراسيل الحسن البصري.

أخبرنا أبو العبَّاس، حدثنا أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقري قال: قال الحسين بن خالويه: كنت عند سيف الدولة، وعنده ابن بنت حامد، فناظرني على خلق القرآن، فلمَّا كان تلك اللّيلة نمت فأتاني آتٍ فقال: لِمَ لَمْ تحتج عليه بأوَّل القصص: ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ﴾[1]، والتلاوة لا تكون إلَّا بالكلام.

أخبرنا أبو العبَّاس، حدثنا ابن غلبون، عن بعض أشياخه قال: قال لقمان لابنه: إيَّاك والكسل، فإنَّك إن كسلت لم تؤد الحقوق، وإيَّاك والضجر، فإنَّك إن ضجرت لم تصبر على أداء الحق.

أخبرنا أبو العبَّاس، حدثنا ابن غلبون، حدثنا بعضُ أشياخي بإسناد ذكره قال: أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى داود عليه السَّلام: يا داود عظ نفسك، فإن اتّعظت فعظ النَّاس، وإن لم تتَّعظ فاستحي مني.

١٩ ـ ذكر القاضي أبي الحسين محمَّد بن صالح بن جعفر المعدِّل، وكان يُعرف بابن الرَّازي[2].

مات سنة ست عشرة، ودفن بباب حرب.

أنشدني أبو الحسن، قال: أنشدني أبو بكر الحسن بن علي بن بشَّار المعروف بابن العلَّاف لنفسه:

غفلت وليس الموت في غفلة عني ... وما أحدٌ يجني عليّ كما أجني
ركنت إلى الدنيا كأني مُخَلَّدٌ ... وسوف تهُدّ الحادثات بها ركني
وما لِيَ لا أمسي وأصبح خائفاً ... كَأنّي حططت الرحل في منزل الأمن

---

(١) سورة القصص: الآيات (١، ٢، ٣).
(٢) تاريخ بغداد: ٣/ ٣٤١ (٩١٢)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٦٣ (٢٣٠).

وفي هذه الدنيا فنونٌ كثيرةٌ لميتٍ وقد وَطَّنْتُ نفسي على فني
ولو طرقت ما استأذنت من تحبني كما أفقدتني من هويت بلا إذني
فتأخذني منه على رغم أنفه كما أَرْغَمَتْ أنفي بمن أخذت مني

وأنشدني لابن العلَّاف أيضاً:

سكني على رغم سلوتُك وآيست منك كما رجوتك
وجفوت قبركَ جفوةً لو كنت حيّاً لاستحيتك

٢٠ ـ ذكر القاضي أبي القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله بن الهيثم بن هشام الصرصري[١].

قاضي صرصر[٢]، وكان معدّلاً.

مات في سنة ثلاث وأربع مائة.

حدَّثنا عن المحاملي وغيره.

٢١ ـ ذكر القاضي أبي القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر[٣].

وكان إليه القضاء بآمل[٤] .....

---

(١) تاريخ بغداد: ٧/ ٣١٤ (٣٣٠٩)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٩٣ (٣٠٣٨)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٥٥ (٩٧).

(٢) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٣/ ٤٥٥ (٧٥١٩): صرصر: قريتان من سواد بغداد؛ صرصر العليا، وصرصر السفلى، على ضفة نهر عيسى.

(٣) تاريخ بغداد: ٨/ ٢٦٢ (٣٧٧١)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ١٤٤ (٣٠٩٤)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ١٩٣ (١١).

(٤) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ١/ ٧٧ (٤٣): آمل: اسم أكبر مدينة بطبرستان، وهي الآن في شمال إيران.

وميافارقين[1] وديار بكر[2]، وكان فاضلاً، جيد الحفظ للحديث.

مات في شعبان، سنة إحدى عشرة وأربعمائة، قدم إلينا ثم عاد إلى تلك البلاد فمات هناك، وحدَّثنا عن إسماعيل الخُطَبي وغيره.

❑❑❑

(١) ميافارقين: أشهر مدينة بديار بكر. قاله ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٥/ ٢٧٢ (١١٧٧٣).

(٢) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٢/ ٥٦١ (٤٩٦٨): ديار بكر: بلادٌ كبيرةٌ واسعةٌ، تنسب إلى بكر بن وائل، وحدّها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة.

الفقهاء والمفتون

٢٢ ـ ذكر الشيخ أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الإِسْفراييني الشافعي[١].

إمام عصْره في مذهب الشافعي، اجتمع في مجلسه في قطيعة الربيع[٢] ثلاثمائة وعشرون فقيهاً يعلقون عنه، حسن الوجه والدِّين، مسجده في صدر القطيعة، درست عليه أربع سنين.

ومات في شوال، سنة ست وأربع مائة، ودفن بباب حرب.

٢٣ ـ ذكر الشيخ أبي أحمد عُبيد الله بن محمَّد بن أحمد بن أبي مُسْلِم، الفقيه المقري الفرَضيّ[٣].

انتهى إليه علم الفرائض، وكان يدعى أستاذ الأستاذين، لأنَّ أئمة الفقه في عصْره درسوا عليه، وما رأيتُ مثل سمته وزهده وورعه.

مات في شوال، سنة ست وأربع مائة، ودُفن في رحبة جامع المنصور، رحمه الله.

---

(١) تاريخ بغداد: ٦/ ٢٠ (٢٥٠٧)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ١١٢ (٣٠٦٢)، تاريخ الإِسلام للذهبي: ٩/ ١٠١ (١٩٢).

(٢) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٤/ ٤٢٨ (٩٧٧٠): **قطيعة الرَّبيع**: وهي منسوبة إلى الربيع بن يونس، حاجب المنصور ومولاه، وكانت قطيعة الربيع بالكرخ.

(٣) تاريخ بغداد: ١٢/ ١١٣ (٥٥٠٢)، تاريخ الإِسلام للذهبي: ٩/ ١٠٦ (٢٠١).

أخبرنا أبو أحمد، حدثنا أبو بكر محمَّد بن القاسم الأنباري، أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي:

والله ما نظرت عيني إذا نَظَرَتْ ... إلَّا ترَقْرَقَ فيها دمعُها دِرَرًا
ولا تنفّستُ إلَّا ذاكراً لكمُ ... ولا تبسَّمتُ إلَّا كاظماً عِبَرًا

أخبرنا أبو أحمد، حدثنا أبو بكر قال: قال اللّغويون: كندة من كند، إذا كفر، وقال بعض الأئمة: كَنَدَ أباه، أي: كفره نعمته، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾[1] أي: كفور.

أخبرنا أبو أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو شبل عبيد الله بن عبد الرَّحمٰن بن واقد، حدثنا أبي، أخبرنا العبَّاس بن الفضل قال: سمعت الأشهب العقيلي يقرأ: ﴿فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ﴾[2] بفتح الباء[3].

أخبرنا أبو أحمد، حدثنا أبو بكر، قال: قال قطرب: الدَّغْفل[4]، الموضع الواسع، ويقال لولد الفيل: الدَّغْفل، والفيل يقال له: كلثوم.

أخبرنا أبو أحمد، حدثنا أبو بكر محمَّد بن جعفر بن أحمد بن يزيد، المعروف بالمَطيري. حدثنا عُبيد الله بن حماد بن الحسن، حدثنا سيّار، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا أبو طارق، عن الحسن، عن أبي هُريرة

---

(١) سورة العاديات: الآية (٦).

(٢) سورة القصص: الآية (٣٠).

(٣) قال ابن عطيَّة الأندلسي في المحرَّر الوجيز (٦/ ٥٩٠): والناس على ضمِّ الباء من «بُقعة»، وقرأ بفتحها الأشهب العقيلي، قال أبو زيد: سمعتُ من العرب: «هذه بَقعة طيبة» بفتح الباء.

(٤) الدَّغْفَلُ: الواسع وولد الفيل أو ولد الذئب. قاله الزبيدي في تاج العروس: (٢٨/ ٤٩١).

قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أخذ عني هؤلاء، فيعمل بهنّ، ويعلّمهنَّ مَن يعمل بهم؟» قال: قلت أنا، قال: فأخذ بيدي، فعقد فيها خمساً، فقال: اتَّق المحارم تكن أعبد النَّاس، وارض بقسم الله لك تكن أغنى النَّاس، وأحسِن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحبّ للنَّاس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، وأقل الضَّحِك فإنَّ كثرة الضحك تميت القلب»[1].

٢٤ ـ ذكر الشيخ الفقيه الشافعي، المفتي بجامع المنصور، أبي علي الحسن بن الحسين بن حَمَكَان[2].

أخبرنا قال: حدثنا العبَّاس الكندي بِهَمَذَان، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا عبد الرَّحمٰن بن عفّان، حدثنا يوسف بن أَسَبَاط قال: قال سفيان الثوري: إذا رأيت القارئ يأتي السلطان فإنَّما هو طرَّار[3].

٢٥ ـ ذكر القاضي أبي بكر محمَّد بن الطيب، المعروف بابن الباقلاني الأشعري المالكي[4].

وكان صاحب مقالة الأشعرية.

---

(١) ضعيف؛ ضعَّفه الألباني وقال: «أخرجه أحمد، والترمذي، وابن عساكر»، انظر: (تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام)، للألباني: (ص٢٠).

(٢) تاريخ بغداد: ٨/ ٢٥٤ (٣٧٦٣)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٨٢ (١٦٣)، وذكره في وفيات سنة ٤١٥هـ.

(٣) طرَّار: بمعنى المحتال.
وفي أخبار الشيوخ: (ص١٢٨) رقم (١٨٩): قول سفيان: إذا رأيت القارئ يلوذ بالسلطان فاعلم أنه لصّ، فإذا رأيته يلوذ بالأغنياء فاعلم أنه مُراءٍ.

(٤) تاريخ بغداد: ٣/ ٣٦٤ (٩٢٧)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٩٦ (٣٠٤٤)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٦٣ (١١٧).

مات في سنة ثلاث وأربع مائة، وفي هذه السنة مات أبو بكر محمَّد بن موسى الخوارزمي الحنيفي.

سمعت أبا بكر قال يوماً ـ وقد قيل له: النَّبي ﷺ عهد إلى عليّ رضي الله عنه، في يوم غدير خُم [1]، فقال: هذا الخليفة بعدي؟! فقال ـ: وا عَجَباه، يقول عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه يوم طعن: الشورى بعدي في ستة، ولا يَدْخُلُ معهم سابع، ولا تؤخر البيعة بعد ثلاث، ولا يصلِّي علَيَّ غير صهيب؛ فلا يخالف في ذلك!! ويخالَف النَّبي ﷺ هذا الخلاف، ولا يقبل منه!! هذا مستحيل.

٢٦ ـ ذكر الشيخ أبي طالب أحمد بن عبد الله بن سهل، الفقيه الحنبلي اللّغوي[2].

مات متأخراً، وإنَّما ذكرنا ذلك عنه لملاحة الحكاية.

مات سنة نيفٍ وثلاثين وأربع مائة، ودفن بباب حرب.

أخبرنا أبو طالب، حدثنا عبد العزيز غلام الزجاج، حدثنا أبو الفضل، وأبو الفرج الهندباني قالا: أخبرنا الفتح بن شَخْرف الزَّاهد قال: رأيت في المنام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، كرَّم الله وجهه، فقلت له: أطال اللهُ بقاءك، فقال: يا فتح، كلمة لا تضر ولا تنفع. فقلت: جعلني الله فداءك، فقال: هذه أختٌ لتلك. فقلت: غفر الله لك، فقال: يا فتح، **هذه كلمة تنفع فالزمها**. فقلت: أفِدْني يا أمير المؤمنين شيئاً أحْكِهِ عنك، فقال: **تواضُع الغنيِّ للفقير من أجل الله**. قلت: زِدْني، فقال:

---

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٤/ ٢١٣ (٨٧٧٨): **غدير خم**: بين مكَّة والمدينة، وبينه وبين الجحفة ميلان.

(٢) تاريخ بغداد: ٥/ ٣٩٤ (٢٢٣٣)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٥٨٧ (٢٨٠).

تيه الفقير على الغني ثقةً بالله. قلت: عظني: فبسط كفه في وجهي وقال: اقرأ ما عليه، فتأملته وقرأته، فإذا فيه مكتوبٌ:

قد كنتَ ميتاً فصرتَ حيًّا ... وعن قليلٍ تصيرُ مَيْتا
ليس بدار الفناء بيتٌ ... فابنِ بدار البقاء بَيْتا

قال أبو طالب: الفنا مقصورٌ، وإنَّما مدّ لضرورة الشعر إليه. وقيل: هذا خطأ، الفنا ممدودٌ؛ من الذهاب، والفنا مقصورٌ؛ هو عنب الثعلب.

٢٧ ـ ذكر الشيخ أبي الفرج الدارمي، الفقيه الشافعي.

وكان من المجوِّدين.

خرج إلى الشام، ومات هناك بعد العشرين.

أنشدني لنفسه:

ظلومٌ يكلفني خُطةً ... أرىٰ أنَّها أنكر المنكرِ
ويُذكرني وَقْعَ شَبَّابةٍ ... وأعْقِدُ في عَدِّهِ خِنْصَري
وأَمنحه من وِدادي الصفا ... فيجزي علىٰ ذاك بالأكدرِ
وقال ودادي كَذا شَرْطُهُ ... فَقُلْتُ وِدَادُك منّي بَرِي
طلاقاً ثلاثاً بلا رجعةٍ ... إلى الحشر والبعثِ والمنشرِ
فلا خير فيمن له مَنْظرٌ ... إذا لم يَصِحَّ على المَخْبَرِ

٢٨ ـ ذكر الشيخ أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد التميمي، الفقيه الحنبلي[١].

وكان يفتي في جامع المنصور، ويتكلّم[٢] على النَّاس.

---

(١) تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٦٥ (٥٦٣٠)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ١٣٧ (٣٠٨٨)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ١٥٢ (٣٢٦).

(٢) المراد: الوعظ والإرشاد.

مات سنة عشر وأربعمائة، ودفن بباب حرب، لصق أحمد بن حنبل، رحمه الله.

٢٩ ـ ذكر الشيخ أبي بكر عبد الغفّار بن عبد الرَّحمٰن الدِّيَنوَرِيّ[١].

الفقيه على مذهب سفيان الثوري، كان آخرَ من كان يُفتي على مذهب الثوري، بمدينة السلام، في جامع المنصور، رحمة الله عليه، وكان إليه النظر في الجامع، والقيامُ بأمره.

مات في شوال، سنة خمس وأربع مائة، ودُفن في المقبرة خلف الجامع.

أخبرنا [قال]: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن المالكي، حدثنا إبراهيم بن محمَّد بن يعقوب الهَمداني، حدثنا إسماعيل القاضي، حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الذي تَفُوتُه صلاة العصر، فكأنَّما وُتر أهله وماله**»[٢].

❑❑❑

---

(١) المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ١٠٨ (٣٠٥٧)، البداية والنهاية لابن كثير: ١١/ ٣٥٥.

(٢) رواه البخاري: (٥٥٢)، ومسلم (٦٢٦).

ذكر القرَّاء

٣٠ ـ ذكر الشيخ أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي بن الحسين، المعروف بابن الصيدناني[١].

قال: كنت أجوز على مسجد ابن مُجاهد[٢] وأنا غلامٌ، فكنت أهابه أن أقرأ عليه.

كان يسكن باب الشام، ودُفن بباب حرب.

قُرِىء عليه وأنا حاضرٌ أسمع: حدثنا أبو محمَّد يحيى بن محمَّد بن صاعد، سنة ثماني عشرة وثلاثمائة، حدثنا الحسن بن عيسى النيسابوري، في شوال، سنة تسع وثلاثين ومائتين، في الرحبة إملاءً، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا أُسامة بن زيد، حدثنا سعيد بن أبي هند، عن أبي مرّة مولى عقيل، عن أبي موسى الأشعري، أنَّ النَّبي ﷺ قال: «**مَن لعبَ بالنّردِ فقد عصى الله ورسوله**»[٣].

---

(١) تاريخ بغداد: ١٢/ ١١١ (٥٤٩٦)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٨/ ٧٨٩ (٢٥١).

(٢) قال الذهبي: ابن مجاهد، الإمام المقرئ، المحدث النحوي، شيخ المقرئين، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، مصنف كتاب «السبعة». سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٢)، ومعرفة القراء له (١/ ٢٦٩).

(٣) رواه ابن ماجه (٣٧٦٢)، وصحَّحه الألباني في «الإرواء» (٢٦٧٠)، وصحيح الجامع (٦٥٢٩).

قال: حدَّثنا يحيى بن صاعد، حدَّثنا لوين، حدَّثنا أبو إسماعيل القتاد إبراهيم بن عبد الملك، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا أُحِلُّ صاعَيْ تمر بصاع، ولا درهمين بدرهم»**[1].

قال: حدَّثنا يحيى بن صاعد، حدَّثنا سعيد بن عبد الرَّحمٰن أبو عبيد الله المخزومي، حدَّثنا سفيان بن عيينة، عن أيوب السختياني، عن محمَّد بن سيرين، عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«إنَّ الملائكة تلعن أحدكم إذا أشار إلى أخيه بحديدة، وإن كان أخاه لأبيه وأُمّه»**[2].

٣١ ـ ذكر الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمّامي المُقري[3].

إمام عصره في الإِقراء.

قرأتُ عليه برواية حفص عن عاصم، وسمعت منه حديثاً كثيراً.

وذكرَ أنَّه وُلد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

ومات في شعبان، سنة سبع عشرة وأربع مائة، ودفن بباب حرب، عند قبر ابن السوسنجردي والسَّمعوني، رحمهم الله.

---

(١) رواه البخاري: (٢٠٨٠)، مسلم: (١٥٩٥). ولفظه: «لا صاعَيْ تمر بصاع، ولا صاعَيْ حِنْطةٍ بصاع، ولا درهم بدرهمين».

(٢) رواه مسلم: (٢٦١٦).

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/ ٢٢٣ (٦٠٩٣)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ١٧٩ (٣١٤٦)، تاريخ الإِسلام للذهبي: ٩/ ٢٨٥ (٣٠٣)، البداية والنهاية لابن كثير: ١٢/ ٢١.

حدَّثنا عن أحمد بن سلمان[1]، وابن دحيم الأوفي وغيرهما.

٣٢ ـ ذكر الشيخ أبي علي الحسن بن محمَّد المخزومي، المُقري المؤدّب[2].

كان يسكن بباب الشام، عند باب الذهب، مُؤَدِّبي.

مات في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وصُلّي عليه بباب الشام، وحضر ابن أخيه السَّلامي الشاعر، ودفن بباب حرب.

قُرىء عليه وأنا حاضرٌ: حدَّثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مُجاهد المقري، حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، أنشدنا أحمد بن المعذّل[3]:

أحبُّ من الإخوان كل مُوات ... وَفِيٍّ يَغُضّ الطَّرفَ عن عثراتي
يُساعدني في كل أمر أُريده ... ويحفظني حيّاً وبعد وفاتي
فمن لي بهذا ليتني قد عرفته ... فقاسمته مالي ومن حَسناتي

قال: وأخبرنا أبو بكر بن مُجاهد، أنشدنا محمَّد بن الجهم السِّمَّري لنفسه في عيادة:

لا تُضْجِرنَّ عليلاً أنت عائدُهُ ... إنَّ العيادةَ يومٌ إثر يوميْنِ
وقد روى مندلٌ عن عامر خبراً ... أن لا تطيلَ جلوساً فعل ذي الدَّينِ
بلْ سلْهُ عن حاله وادعُ الإلٰه له ... واجْلِس بقدر فُواقٍ بين حَلْبَيْنِ
من زارَ غِبَّا أخاً دامتْ مودَّتُه ... وكانَ ذاك صلاحاً للفريقينِ

---

(١) هو النَّجاد الحنبلي أبو بكر.

(٢) تاريخ بغداد: ٨/ ٤٥٠ (٣٩٤٤)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٣٩ (٢٩٨٠)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٧٢٦ (٨٤).

(٣) الأبيات مذكورة في ديوان الشافعي، جمع وتحقيق محمد عفيف الزعبي (ص٢٩)، ولعل ابن المعذّل ممن أنشدها، وليست له.

٣٣ ـ ذكر الشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن جعفر، المعروف بابن البغدادي،[١] الزَّاهد المقري.

كان يسكن في رحبة الجامع بالمدينة، وكان يُقرئ في صحنه عند داره.

مات في شعبان، سنة أربع وأربعمائة، ودفن بباب حرب.

قرىء عليه قال: حدَّثنا أبو عبد الله أحمد بن قانع بن مرزوق، حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم الطيالسي حَمُّويه بالبصرة، حدَّثنا عُبيد الله بن محمَّد بن عائشة، حدَّثنا حمّاد بن سلمة، حدَّثنا ثابت بن أسْلم البُناني، عن أنس: **«أنَّ رسول الله ﷺ لمَّا خرج مهاجراً إلى المدينة، كان أبو بكر معه، وكان أبو بكر رديفَ رسول الله، وكان أبو بكر أعرفَ بالطريق، وكان لا يزال يأتي أبا بكر رجلٌ يَعْرِفُهُ فيقول: يا أبا بكر مَن ذا الغلام بين يديك؟ فيقول: هادٍ يهديني السبيلَ»**[٢].

٣٤ ـ ذكر أبي عمرو عثمان ابن الباقلاني الزَّاهد[٣].

وكان كثير العمل لا يفتر، ما رأينا في معناه، داره حيال جامع المنصور.

مضيت إليه يوماً في صحبة خالي، فلقيناه خارجاً من المسجد إلى داره، وهو يسبِّح، فقال له خالي: أُدْعُ لي، فقال لي: يا أبا عبد الله

---

(١) تاريخ بغداد: ٨/ ٥٢٧ (٤٠٠٧)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٩٩ (٣٠٤٧)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٧٣ (١٣٥).

(٢) أخرجه البخاري: (٣٩١١).

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/ ٢٠٧ (٦٠٦٨)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٨٦ (٣٠٣٢)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٨/ ٦٥٧ (٣٧٤)، وذكره في وفيات سنة ٤٠٢هـ.

شغلتني، انظر ما تظنه بي وافعله، وادع لي أنت، فقلت له أنا: بالله ادع لي، فقال لي: رفق الله بك، فاستزدته فقال: الزَّمان يذهب، والصحائف تختم. ودخل وردّ الباب.

٣٥ ـ ذكر الشيخ أبي بكر أحمد بن محمَّد بن الصقر، المعروف بابن النَّمَط، وكان يعرف بابن المؤذن[١]، المقري الزَّاهد.

كان من أهل البصرة، ثم سكن شارع الدجيل، من مدينة السلام.

مات في سنة ثمان وعشرين وأربع مائة، ودُفن بباب حرب.

٣٦ ـ ذكر الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبد الواحد بن الحسين، المعروف بالحذاء[٢]، المقري بجامع الرّصافة.

وكان ينزل في درب سُليم، من الجانب الشرقي.

مات سنة خمس عشرة، في المحرَّم.

أخبرنا قال: حدثنا أبو بكر الخُتَّلي، حدثنا عبد الله بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن المهدي الأبلي قال: سمعت بشر بن أدهم قال: كنت عند أبي عاصم الضحاك بن مخلد، فجاء بعض أصحابنا فاستأذن عليه، فقال: اطَّلِع فانظرُ مَن هو؟ فنظرت فأخبرته، فألقى الوسادة، وألقى رأسه عليها وقال: قل للجارية تقول: السَّاعة وضع رأسه على المخدّة، ثم أنشأ أبو عاصم يقول[٣]:

---

(١) تاريخ بغداد: ٦/ ١٨٤ (٢٢٦١)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٤٣٣ (٢٥٤).

(٢) تاريخ بغداد: ٨/ ٦٠٦ (٤٠٨٩)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٥٢ (١٨٦).

(٣) ذكرت الأبيات في جزء أخبار الثقلاء للخلال، تحقيق الشيخ نظام يعقوبي، ضمن لقاء العشر الأواخر، الرسالة (٨٧) ص١٩.

عَدِمْتُ ثِقَالَ النَّاس في كل مجلس فيا ربِّ لا تغفر لكلّ ثقيل
إذا ما ثقيل زارنا في رحالنا فأفٌّ له من زائرٍ ودخيل

٣٧ ـ ذكر الشيخ أبي بكر إدريس بن علي المقرئ المؤدب[١].

مات سنة سبع أو ثمان وتسعين وثلاثمائة[٢]، قيل: إنَّه ناهز المائة.

كان ينزل شارع العبَّاس، من مدينة السَّلام، أقمت في مكتبه[٣] مدة.

قُرِئ عليه: حدَّثنا محمَّد بن هارون، حدَّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدَّثنا كثير بن عبد الله الأبلي، حدَّثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن كَذَب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النَّار**»[٤].

٣٨ ـ ذكر الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن محمَّد البزّاز المقري السُّرَّمرائي[٥].

الذي كان يروي «**موطأ مالك بن أنس**» عن إبراهيم بن عبد الصمد، عن أبي مصعب.

مات في سنة خمس وأربع مائة.

---

(١) تاريخ بغداد: ٧/ ٤٦٩ (٣٤٣٦)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٨/ ٧٢٣ (٧٩).
(٢) جاء في الحاشية: «إنما مات سنة ثلاث وتسعين».
(٣) مكتبه: أي الكُتّاب الذي يتعلَّم فيه الصغار، ولذا هو من قُدماء شيوخه.
(٤) رواه البخاري: (١٠٧)، ورواه مسلم: (٢، ٣، ٤)، وهو حديث متواتر، ذكر النَّووي في شرح مقدمة صحيح مسلم أنَّه رواه مائتان من الصحابة رضي اللَّه عنهم.
(٥) تاريخ بغداد: ١٣/ ٢٢٩ (٦١٠٤)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٤٥ (٧٣).

أخبرنا إجازة، وكتب إلينا بها، على يد عطية الأندلسي الحافظ، رحمهما الله.

قال: أخبرنا أبو الفضل محمَّد بن هاشم بن القاسم، صاحب الصلاة، حدثنا محمَّد بن هارون، حدَّثني أبو الحسن محمَّد بن أحمد بن الهيثم بن صالح التميمي، حدثنا هارون بن محمَّد الحرمازي، عن أبيه قال: قال المهدي محمَّد بن عبد الله أمير المؤمنين، رحمة الله عليه، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن العبَّاس، رضي الله عنهم، أن النَّبي ﷺ قال لمعاذ بن جبل، حين بعثه إلى اليمن: «**إيَّاك ودعوة المظلوم، فإنَّه ليس بينها وبين الله حجاب**»[1].

قال: حدَّثنا أبو الفضل محمَّد بن هاشم، حدَّثنا محمَّد بن هارون، حدَّثنا محمَّد بن عُبيد الله الكوسج، حدَّثنا أبو الفضل موسى بن عيسى الجحفي، حدَّثنا محمَّد بن إسحاق الكندي، حدَّثنا جدّي شريك، عن المهدي أمير المؤمنين، عن أبيه عبد الله المنصور، عن أبيه محمَّد بن علي، عن أبيه علي بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن العبَّاس، رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما يقدمُ على الله يوم القيامةِ أكرمَ عليه من أُمَّتي، ولا أهل بيت أكرم عليه من أهل بيتي، ألا فاتَّقوا الله، ولا تخزوني فيهم**».

٣٩ ـ ذكر الشيخ أبي عبد الله الحسين بن محمَّد بن خلف، المقرئ بباب الشام[2].

قرأت عليه.

---

(١) رواه البخاري (٢٨٣١).

(٢) تاريخ بغداد: ٨/ ٦٧٣ (٤١٦٣)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٨/ ٦٦١ (٣٨٣).

مات في سنة أربع مائة.

سمعته يقول: سمعت أبا الفضل الزّهري يقول: استيقظ أبي ليلةً من الليالي فقال: يا بني تُرى مَن مات اللَّيلة؟ قلت: وكيف حتى سألت عن هذا؟ قال: رأيت في منامي قائلاً يقول لي: يا فلان قد مات اللّيلة مُقَوِّم وحي الله منذ خمسين سنة، فلمَّا أصبحوا، وإذا قد مات أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد المقري.

٤٠ ـ ذكر أبي عبد الله محمَّد بن أحمد، المقري بالجانب الشرقي.

مات سنة أربع مائة.

حدَّثنا قال: حدَّثنا عُبيد الله بن محمَّد الفقيه، حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله الأدْمي بالبصرة، حدَّثنا أبي قال: سمعت سهل بن عبد الله[1] يقول: إذا دخل الخوف على الجاهل دعاه إلى العلم، وعلى العالم دعاه إلى العمل، وعلى العامل دعاه إلى الإخلاص، وعلى المخلص دعاه إلى الشكر، وعلى الشاكر دعاه إلى المزيد.

٤١ ـ ذكر الشيخ أبي القاسم عبد الله بن منصور، مقرىء ابن مقرىء.

مات متأخراً بعد الثلاثين.

حكى لي عن أبيه منصور، وقد رأيت منصوراً، وقرأتُ عليه، وأظن أنّي سمعت هذه الحكايات منه.

---

(١) قال الذهبي: سهل بن عبد الله بن يونس، شيخ العارفين، أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد. سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٣٠)، وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢/ ٤٢٩).

قال: ضاقت يدي مع كثرة عيالي، وعدمت القوتَ، فخرجت من داري كالهارب، وقصدت أبا سعيد، يعني الصائغ؛ لأطلب منه شيئاً أستعين به، فلم أصادفه، وحمي الحرّ عليّ، فدخلت إلى دَرْبٍ من دروب الكرخ[1]، وإذا ببابٍ تحت سَابَاط، عليه دكَّانان، عليهما حصير، وقد رُشَّ الباب، وبُرِّد الموضع، فلمَّا صرت حيال الباب شممتُ رائحة شواءٍ حارٍ، وخيشٍ وريحانٍ وطيبٍ.

فلم أقدر أن أجتاز، فطرحت نفسي على الباب، وقلت في نفسي: صاحب هذه الدار رجلٌ جنديٌّ، لا يعرف كتاب الله، وقد أعطي هذا، وأنا جائعٌ وصبياني!!!

فنمت فرأيت آتٍ أتاني فقال: تبيعني سورة البقرة بألفي درهم؟ قلت: لا، قال: فآل عمران، قلت: لا، فلم يزل يعدّ عَليَّ سورة بعد سورةٍ، وأنا أقول: لا، فلمَّا أكثر عليّ، صرخت: لا، لا؛ فانتبهت، فعلمت أني قد وُعظت، فقلت في قلبي: بل أجوع ويبقى عليّ القرآن.

فلمَّا توصلت إلى داري قالت لي بناتي: يا أبة أين كنت؟ قد أنفذ إليك أبو سعيد الصائغ بثلاثمائة درهم! فحمدت الله، وأخذتها وخرجت في الحال إلى السوق، فاشتريت حِمْلاً وتقدمت[2]... شواءً وخبزاً وحلواءً وخيشاً وطيباً، فلم تمض ساعة أو ساعتان، حتى رأيت في داري مثل الذي رأيت في دار ذلك الرّجل.

---

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٤/٥٠٨ (١٠١٧٨): الكرخ: كانت الكرخ أولاً في وسط بغداد والمحال حولها. فأمَّا الآن فهي محلَّة وحدها مفردة.

(٢) في الأصل: وتقدمت حتى. ويبدو أن فيه سقطاً. والله أعلم.

وذكر لي أبو القاسم قال: كان أبي يقترض مني طول الأسبوع، فتحصَّل عليه المائة والأكثر، فأطالبه، فيحلف بالله أنَّه يوم السبت يقضيني، ففعل ذلك دفعات، فسألته: من أين لك؟ فبكى وقال: يا بني أجمع ختماتي وأختمها ليلة الجمعة، وأجعل ثوابها لرسول الله ﷺ، وأقول: يا رسول الله دَيني، فيجيئني من حيث لا أحتسب يوم السبت ما أقضي به دَيني[1].

٤٢ ـ ذكر الشيخ أبي الحسن علي بن مقدحة، المقري بدار القز، من مدينة السلام.

كان زاهداً، قرأت عليه القرآن، وكان يصوم دائماً، وله غنيمات يقتات منها، وكانت حاله صالحة؛ خرج يوماً وقد تجرح ظهره، فقيل له في ذلك، فقال: حملت اللَّبِن عن باب الدَّار إلى الدَّار. فقلنا له: لو استدعيت رُرَجارياً[2] يحمله، فبكى ثم قال: لي نفسٌ لو جررتها على الحسك، لكان ذلك قليلاً لها.

وكان من حرصه على الإقراء، يفطر في مسجده، ويأكل رطل كامخ[3]، فقيل له في ذلك، فقال: أجد له لذاذةَ كل شيء؛ هو أدمي وفاكهتي وحلواي.

❑❑❑

---

(١) القصة تحتاج إلى تثبت.

(٢) رُرَجارياً: بمعنى حَمّالاً، أو عاملاً.

(٣) قال الزبيدي في تاج العروس (٧/ ٣٣٠): هو إدام وهو بالفارسية «كامة»، ومنهم من خصَّه بالمخللات التي تُستعمل لتُشَهِّي الطعام.

ذكر من لقيت من الحفاظ للحديث

٤٣ ـ الشيخ أبو الفتح محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أبي الفوارس[١].

الحافظ الزَّاهد، رحمه الله، كان ينزل شارع البزازين، ويلازم جامع الرّصافة.

مات في سنة اثنتي عشرة وأربع مائة، في ذي القعدة، وذكر أنَّه كان **وُلد** سنة ثمان وثلاثمائة، ودفن بباب حرب، بقرب قبر أحمد بن حنبل، صحبته اثنتي عشرة سنة، حدَّثنا عن أبي علي بن الصوَّاف وغيره.

٤٤ ـ ذكر الشيخ الفاضل، الحافظ الفقيه المُتديّن، أبي بكر أحمد بن محمَّد بن أحمد بن محمود بن غالب الخوارزمي، المعروف بالبَرقاني[٢].

كان ينزل بين السورين، من مدينة السلام.

مات في رجب، من سنة خمس وعشرين وأربع مائة.

أخبرنا قال: وأخبرنا أبو الحسن الكراعي، حدثنا عبد الله بن

---

(١) تاريخ بغداد: ٢/ ٢١٣ (٢٣٠)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ١٤٩ (٣١٠٢)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٠٧ (٥٥).

(٢) تاريخ بغداد: ٦/ ٢٦ (٢٥١٥)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٢٤٢ (٣١٨٣)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٤٠٣ (١٥٢)، البداية والنهاية لابن كثير: ١٢/ ٣٦.

محمود، حدثنا محمَّد بن عبد الله، عن أبي روح قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: مَن طلب أخاً بلا عيب، بقي بلا أخ[1].

٤٥ ـ ذكر الشيخ الحافظ الزَّاهد، عطية بن سعيد الأندلسي[2].

قدم علينا حاجًّا، وطالباً للعلم، وكان لا يضع جنبه على الأرض، وينام محتبياً.

مات أظنه في سنة ثلاث أو أربع وأربع مائة.

حدَّثنا قال: حدَّثنا أبو الحسن علي بن الحسين القاضي الأنطاكي، حدَّثنا الحسين بن أبي معشر الحراني، حدَّثنا مخلد بن مالك، حدَّثنا عَطَّاف بن خالد، عن نافع، عن ابن عمر، أنَّ رسول الله ﷺ **«أقاد من خدش»**[3].

قال عطية: هذا حديث غريب، تفرَّد به مَخْلَد عن عطاف.

---

(١) جاء في الحاشية: «قال شيخنا الفارسي: عين الأخ لا تقع على عيب الأخ، لكمال صفات الرائي، لا لكون المرئي معصوماً من العيب».

(٢) تاريخ بغداد: ١٤/ ٢٧٥ (٦٧١٩)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ١٢٢، ١٣٠ (٢٥٨، ٢٣٣)، وذكره في وفيات سنة ٤٠٧هـ، وسنة ٤٠٨هـ.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٧٩٤٣)؛ وللحديث عنده قصة. وفي سنده أحمد بن عبيد، قال عنه الذهبي: «قال ابن عدي: أحمد بن عبيد صدوق له مناكير، ومحمَّد ضعيف»، وذكره ابن طاهر في معرفة التذكرة (١/ ١١٧ ـ ١١٨ ـ رقم: ٢٣٥)؛ وقال: «فيه العطاف بن خالد كان مالك لا يرضاه».

قال: حدَّثنا أبو بكر أحمد بن الحسين البصري بمصر، حدَّثنا أبو خليفة، حدَّثنا عبد الله بن مسلمة[1]، حدَّثنا شعبة بن الحجاج، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن أبي مسعود البدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ مما أدرك النَّاس، من كلام النبوَّة الأُولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت**»[2].

قال عطية: حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البخاري، عن علي بن الجَعْد، عن شعبة، ولم يرو القعنبي عن شعبة غير هذا الحديث.

٤٦ ـ ذكر أبي طاهر حمزة بن محمَّد بن طاهر الحافظ[3].

مات في شعبان، سنة أربع وعشرين وأربع مائة، ودُفن بباب الشام.

---

(١) قال الذهبي: القَعْنَبي، عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب، الإمام الثبت القدوة، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن الحارثي القَعْنَبي المدني، روى له الشيخان، وأبو داود. سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٥٦)، تهذيب الكمال (١٦/ ١٣٦).

(٢) أخرجه البخاري (٦١٢٠).

(٣) تاريخ بغداد: ٩/ ٦٢ (٤٢٦٣)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٣٩٧ (١٣٢).

ذكر الشيوخ الوعاظ

٤٧ ـ الشيخ أبو الحسين محمَّد بن أحمد بن إسماعيل بن عُبيس بن إسماعيل بن سمعون الواعظ[١].

مات في آخر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، ودفن في داره، ثم نقل إلى مقبرة باب حرب.

سمعته يقول: «**يقول الله عزّ وجلّ: يا ابن آدم، ما أنصفتني؛ أتقرّب إليك بالنعم، وتتقرّب إليّ بالمعاصي!! وخيري إليك نازل، وشرّك إليّ صاعد!! يا ابن آدم، كم من مَلكٍ كريم صعد إليّ منك بعملٍ قبيح!!**»[٢].

وسمعته يقول: روي عن ابن عبَّاس عليه السلام أنَّه قال: لأن أُعينَ مؤمناً على قضاء حاجةٍ، أحب إليّ من اعتكاف شهرٍ في المسجد الحرام.

---

(١) تاريخ بغداد: ٢/ ٩٥ (٦٦)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٨/ ٦٢٠ (٢٧٢).

(٢) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠/ ٣٣٩): عن محمَّد بن كعب القرظي قال: «عن محمَّد بن كعب القرظي قال: قرأت في التوراة ـ أو قال في صحف إبراهيم الخليل ـ فوجدت فيها بقول الله: يا ابن آدم، ما أنصفتني؛ خلقتك ولم تك شيئاً...»، ثم ذكر الحديث بأطول مما هاهنا.

٤٨ ـ ذكر الشيخ أبي الفرج عبد الوهّاب بن عبد العزيز التميمي، الواعظ الفقيه الحنبلي[١].

دُفن بجنب قبر أحمد بن حنبل، بباب حرب.

أخبرنا الشيخ، والشيخ أبو الحسين أحمد بن عبد الله السوسنجردي، وأبو الحسن محمَّد بن أنس العطَّار، وأبو عبد الله الحسين بن السلال المقري الحنبلي، ـ واللّفظ لأبي الفرج وابن أنس ـ: أنَّ رجلاً كان يقرىء النَّاس بباب الشام، عند باب الذهب، يعرف بابن كربة، وكنَّا نختلف إليه، ونقرأ عليه، وكان في جواره قومٌ من الرّافضة، فلمّا كان يوماً من الأيَّام، جلسوا عنده، فسبوا أصحاب رسول الله ﷺ، وكان فيهم قومٌ من الطالبيين، فهابهم أن ينكر عليهم.

قال أبو الحسن بن أنس: وقرأت عليه تلك اللّيلة، آخر النّهار، فلمَّا أصبحنا غدونا نقرأ عليه، وإذا وجهه قد غطاه، فكشفناه، فإذا قد طمست عيناه، فسألناه فقال: جلس إليَّ في أمسنا قومٌ فسبوا أصحاب رسول الله ﷺ، فلم أنكر عليهم، فلمّا كانت اللّيلة، رأيت النَّبي ﷺ ومعه أصحابه رضي الله عنهم، فتقدّم إليّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: ويلكَ يُسَبُّ أصحابُ رسول الله عندك فلا تنكر؟!! فجحدتُ، فقال: وإلَّا طُمِسَتَا، وضربني بشيء كان بيده، فأصبحت كما ترون، وكشف وجهه، فانتابه النَّاس يسألونه، ويعجبون منه.

---

(١) تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٩٣ (٥٦٥٧)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٤١١ (١٧٧)، وذكره في وفيات سنة ٤٢٥هـ.

٤٩ ـ ذكر الشيخ أبي القاسم هبة الله بن سلامة، المفسّر الواعظ بجامع المدينة[١].

وكان أوحد زمانه في معناه، وفي تفسيره، سمعنا منه كتاب «**الناسخ والمنسوخ في القرآن**» من تأليفه.

مات في رجب، سنة عشر وأربع مائة، ودفن عند جامع المنصور، في المقبرة خلف القبة، أنشدني:

وما بقيتْ من اللّذات إلّا ... محادثة الرّجال ذوي العقول
وقد كنّا نَعُدُّهُمُ قليلاً ... فقد صاروا أقلّ من القليل

فأنشدتها لأبي الفرج عبيد الله بن بكر بن شاذان الواعظ، فأجازها ببيت:

فلا تطلبْ إذاً فيهم خليلاً ... فما لك غير نفسك من خليل

مات أبو الفرج سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة.

٥٠ ـ ذكر الشيخ أبي بكر أحمد بن طلحة بن أحمد بن هارون الواعظ، المعروف بابن المُنَقِّيْ[٢].

مات في سنة عشرين وأربع مائة، حدثنا عن أبي بكر النجاد.

٥١ ـ ذكر الشيخ أبي الفرج محمَّد بن فارس بن محمود، المعروف بالغُوري الواعظ.

كان ينزل في الرَّزازين، من الجانب الشرقي، سمعنا منه كتاب

---

(١) تاريخ بغداد: ١٠٧/١٦ (٧٣٦٩)، المنتظم لابن الجوزي: ١٣٨/١٥ (٣٠٩٢)، تاريخ الإسلام للذهبي: ١٥٩/٩ (٣٥٢)، البداية والنهاية لابن كثير: ٨/١٢.

(٢) تاريخ بغداد: ٣٤٦/٥ (٢١٧٢)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٣١٦/٩ (٣٨٩).

«فضائل العبَّاس» وغيره من مصنّفات ابن أبي الدنيا.

مات في شعبان، سنة تسع وأربع مائة.

حدَّثنا قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر العسكري، حدَّثنا عبد الله بن محمَّد القرشي، أنشدني أبو جعفر القرشي:

نَسَبُ ابن آدمَ فِعْلُهُ ... فانظر لنفسك في النَّسَبْ
حَسْبُ ابن آدم مالُهُ ... إن طابَ طابَ له الحَسَبْ
زينُ ابن آدم عقلُهُ ... والعقلُ زينته الأَدَبْ

٥٢ ـ ذكر ابن المتيم[١].

قال ابن المتيم، الواعظ بجامع المدينة: نزلت المشرعة فقلت: يا ملاح، قال: لبَّيك، قلت، عبِّرني فقد طال عنائي، فقال: أين تريد؟ قلت: دار المَلِك، أطلب حباه، فقال: معي إلى القطيعة، فقلت: لا، لا، لا اليوم، لي سبعون سنة أفر منها تحملني إليها، فقال: اطلب من يعبّرك غيري.

٥٣ ـ ذكر ميمونة[٢].

سمعت ميمونة بنت شاقولة الواعظة، وماتت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة تقول: آذانا جارٌ لنا، فصليت ركعتين، وقرأت من فاتحة كل سورة آية، حتى ختمت القرآن، وقلت: اللَّهُمَّ اكفنا أمره، ثم نمت

---

(١) تاريخ بغداد: ٦/ ٢٣ (٢٥٠٩)، وهو أبو الحسين أحمد بن محمَّد أحمد بن حماد الواعظ.

(٢) المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٤٢ (٢٩٨٧)، البداية والنهاية لابن كثير: ١١/ ٣٣٣.

ففتحت عيني، فرأيت النّجوم مصطفَّة، فَقَرَأْتُها: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1]، فلمَّا كان السَّحَرُ، قام ذلك الإنسان لينزل، فزلَّت قدمه فوقع فمات.

وسمعتها تقول: هذا قميصي له اليوم سبع وأربعون سنة، ألبسه وما تخرَّق، غَزَلَتْهُ لي أُمّي وصبَغَتْهُ بماءِ الشاببك[2]، الثوب إذا لم يُعْصَ الله فيه لا يتخرق سريعاً.

وأخبرني ابنها عبد الصمد، قال: كان في دارنا حائطٌ مخُوفٌ، فقلت لها: أَمْضِي أستدعي البنَّا؟ فقالت: هات رقعة والدواة، فناولتها فكتبت فيها شيئاً وقالت: دعه في كوة منه، فبقي نحواً من عشرين سنة، فلمَّا ماتت، ذكرت ذلك القرطاس، فقمت فأخذته لأقرأه، فوقع الحائط، وإذ في الرقعة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ﴾[3] بسم الله، يا ممسك السَّمٰوات والأرض أمسكه.

---

(١) سورة البقرة: الآية (١٣٧).

(٢) قال الزبيدي: الشّابَابكُ، وقد تُزاد الهاء فيقال الشاه بابك: نباتٌ يُعرف بمصر بالبرنوف. تاج العروس (٢٧/ ٢٢١). وانظر: «البرنوف» منه (٢٣/ ٥١) لبيان فوائده.

(٣) سورة فاطر: الآية (٤١).

ذكر الشيوخ المحدثين

٥٤ ـ الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن موسى بن الصلت المُجبِّر[١].

كان ينزل سوق الثلاثاء، من مدينة السَّلام.

مات سنة خمس وأربع مائة.

حدَّثنا قال: حدَّثنا إبراهيم بن عبد الصَّمد الهاشمي، حدَّثنا خلاد بن أسلم، حدَّثنا النضر، أخبرنا ابن عون، عن ابن سيرين، عن عمران بن حُصين قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن حلف على يمينٍ مصبورةٍ، فليتبوَّأ مقعده من النَّار**»[٢].

قال: حدَّثنا محمَّد بن القاسم ابن الأنباري، حدَّثنا أحمد بن محمَّد الأسدي، قال: أنشدني الرياشي، لسابق البربري:

ألا رُبَّما صار البَغِيضُ مُصَافِياً ... وحَالَ عَن العَهْدِ الصَّدِيقُ المُثَافِنُ

فلا تَغتَرر ما عِشتَ من مُتجَمِّلٍ ... بظَاهِرِ وُدٍّ قد تُغَطَّى البَواطنُ

قال: حدَّثنا ابن الأنباري، حدَّثنا أبي، حدَّثنا محمَّد بن أبي يعقوب

---

(١) تاريخ بغداد: ٦/ ٢٧٠ (٢٧٦١)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٨٠ (١٦٠).

(٢) صحيح، رواه أبو داود؛ وصحَّحه الألباني في السلسلة الصحيحة: (٢٣٣٢).

الدينوري قال: مِن أصحّ ما رُوي لعمرَ بن عبد العزيز من الشعر هذه الأبيات:

من كان حين تصيب الشَّمس جبهته ... أو الغبار يخاف الشَّينَ والشعثا
ويألف الظل كي تبقى بشاشته ... فسوف يسكن يوماً راغماً جدثا
في كل مُقفرة غبراء مظلمةٍ ... يُطيل تحت الثرى في غِمّها اللبَثا
تجهزي بجهازٍ تبلغين به ... يا نفس قبل الردى لم تُخلقي عبثا

٥٥ ـ ذكر الشيخ أبي الحسين محمَّد بن عُبيد الله بن جعفر بن أحمد بن حَمْدان الذُّهلي الصوفي الزَّاهد، صاحب الخلدي[١].

حَجَّ وجاور سنين، وكان يتفرّد في الجوامع، وسكن الحربية[٢] آخر عمره.

ومات في سنة اثنتين وأربع مائة، سمعت منه عن الصفار، و«كتاب يوم وليلة» للمعمري، وغير ذلك، دُفن بباب حرب.

حدَّثنا قال: حدَّثنا إسماعيل بن محمَّد، حدَّثنا ابن عرفة، حدَّثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن عبد الرَّحمٰن بن الحارث، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: **«نهى رسول الله ﷺ عن نتف الشيب، وقال: إنَّه نور الإسلام»**[٣].

---

(١) تاريخ بغداد: ٣/ ٥٨٢ (١١٠١)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٥١ (٨٥).
(٢) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٢/ ٣٧٤ (٣٥٩٤): **الحربية**: محلّة كبيرةٌ مشهورةٌ ببغداد، عند باب حرب.
(٣) رواه الترمذي: (٢٨٢١).

٥٦ ـ ذكر الشيخ أبي عمر عبد الواحد بن محمَّد بن مهدي المجهز[١].

رجلٌ ورعٌ ثقةٌ، كان ينزل الكرخ، في درب الزعفراني.

مات في رجب، سنة عشر وأربع مائة.

٥٧ ـ ذكر الشيخ أبي بكر أحمد بن عبد الله بن الحسين البزاز الحنبلي، صاحب ابن سكباثا الحنبلي[٢].

رجلٌ شيخٌ له هيئةٌ ونسكٌ، حسن الخلق.

مات سنة ثلاث وأربع مائة.

حدَّثنا قال: حدَّثنا عثمان بن أحمد الدقّاق، حدَّثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان، حدَّثنا حمَّاد بن مَسعدة، حدَّثنا ابن عون، عن محمَّد، عن أبي هريرة قال: «**إذا اقترب الزَّمان، لم تكد رؤيا المسلم أن تكذب، فأصدقهم رؤيا، أصدقهم حديثاً**»[٣].

٥٨ ـ ذكر الشيخ أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن محمَّد القزَّاز، المعروف بالحَرْبي[٤].

إمام مسجد عصام، وكان يقري، ويصوم الزمان كله.

مات في المحرم، سنة اثنتي عشرة وأربع مائة.

---

(١) تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٦٣ (٥٦٢٨)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ١٣٦ (٣٠٨٧)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ١٥٣ (٣٢٧).

(٢) تاريخ بغداد: ٥/ ٣٩١ (٢٢٢٩)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٥٤ (٩٤).

(٣) رواه مسلم: (٤٢٠٠).

(٤) تاريخ بغداد: ١٢/ ١١٥ (٥٥٠٤)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٠٥ (٥٠).

حدَّثنا قال: أخبرنا أحمد بن سلمان، حدَّثنا عبد الملك بن محمَّد، ومعاذ بن المثنى، قالا: حدَّثنا عبد الرَّحمٰن بن المبارك، حدَّثنا حمَّاد بن زيد، حدَّثنا هشام، عن محمَّد، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: «**السَّعيد من سَعِدَ في بطن أمّه**»[1].

٥٩ ـ ذكر الشيخ أبي الفوارس الحسن بن أحمد بن محمد بن أبي الفوارس[2].

أخي أبي الفتح الحافظ.

مات في صفر، سنة إحدى وعشرين وأربع مائة.

حدَّثنا قال: حدَّثنا أبو معاذ محمَّد بن عبد الوهّاب الهاشمي، حدَّثنا أحمد بن الحُسين الصوفي، حدَّثنا أحمد بن الحجاج بن الصلت، حدَّثنا المنذر بن عمَّار، وكان ثقة، حدَّثنا قايد الأعمش، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأشرار بعد الأخيار، يملكون جميع أهل الدنيا، وهم الترك**»[3].

٦٠ ـ ذكر علي بن عمر بن دُخان.

كان ينزل الجانب الشرقي، محدثٌ أجاز لي.

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط: (٢٦٣١).

(٢) تاريخ بغداد: ٨/ ٢٢١ (٣٧٢٤)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٢٠٩ (٣١٦٧)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٣٦٢ (١٣).

(٣) أخرجه الديلمي: (١/ ١٢٥ ـ رقم: ٤٣٣).

٦١ ـ ذكر الشيخ أبي الحسين محمَّد بن الحسين بن محمَّد بن الفضل القطان[١].

كان يسكن دار القطن، من أهل القرآن، سمعنا منه كتاب «**التاريخ**» ليعقوب، و«**المغازي**» لموسى بن عقبة.

مات في رمضان، سنة خمس عشرة وأربع مائة.

٦٢ ـ ذكر أبي القاسم عبد الرَّحمٰن بن عُبيد الله بن عبد الله بن محمَّد بن الحسين، المعروف بالحُرْفيِّ الحَرْبيِّ[٢].

رجلٌ ثقة، كان يؤم بالنَّاس في جامع الحربية، في صلاة الفرائض.

مات في سنة خمس وعشرين وأربع مائة.

٦٣ ـ ذكر الشيخ أبي القاسم علي بن محمَّد بن عيسى بن موسى الحُصْريِّ البزاز[٣].

من أهل باب الطاق[٤]، صالحٌ.

حدَّثنا قال: حدَّثنا أبو الحسن علي بن محمَّد المصْري، حدَّثنا مالك بن يحيى، حدَّثنا عبد الوهَّاب، ويزيد بن هارون، قالا: حدَّثنا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن أبي هريرة

---

(١) تاريخ بغداد: ٣/ ٤٤ (٦٦٧)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ١٦٩ (٣١٣٥)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٦٢ (٢٢٦).

(٢) تاريخ بغداد: ١١/ ٦١٢ (٥٤٠٤)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٣٨٩ (١٠١).

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/ ٥٧٨ (٦٤٧٦)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ١١٦ (٢١٨).

(٤) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ١/ ٣٦٦ (١٢٦١): **باب الطاق**: محلةٌ كبيرةٌ ببغداد بالجانب الشرقي.

قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صلَّى أحدكم في ثوبٍ واحدٍ، فليخالف بين طرفيه، على عاتقه»[1].

٦٤ ـ ذكر الشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمَّد بن يوسف بن محمَّد بن دُوست، يعرف بابن العلَّاف[2].

كان يسكن باب البصرة، كثير الحديث، حدَّثنا عن الصفار.

٦٥ ـ ذكر الشيخ أبي الفتح هلال بن محمَّد بن جعفر الحَفَّار[3].

مات في صفر، سنة أربع عشرة وأربع مئة.

حدثنا عن ابن عياش المتّوثي.

٦٦ ـ ذكر الشيخ أبي الحسن علي بن الحسن بن عُبيد الله بن سعيد القاري، صاحب ابن الآجري.

مات في سنة اثنتي عشرة، ودفن بباب حَرب.

أخبرنا عن أبي حفص ابن شاهين الواعظ.

٦٧ ـ ذكر الشيخ أبي طاهر محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن العبَّاس بن عبد الرَّحمٰن المُخَلّص[4].

جارنا.

---

(١) رواه البخاري: (٣٤٥، ٣٥٥، ٣٥٦)، ومسلم: (٥١٧).

(٢) تاريخ بغداد: ٦/ ٣٢٠ (٢٨١٦)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ١٤٣ (٢٩٠).

(٣) تاريخ بغداد: ١٦/ ١١٦ (٧٣٧٨)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ١٦٢ (٣١٢٢)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٤٥ (١٦٤)، البداية والنهاية لابن كثير: ١٢/ ١٧.

(٤) تاريخ بغداد: ٣/ ٥٥٨ (١٠٧٤)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٤١ (٢٩٨٥)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٨/ ٧٣٢ (١٠٢)، البداية والنهاية لابن كثير: ١١/ ٣٣٣.

مات في سنة خمس أو ست وتسعين وثلاثمائة[1]، وأنا ابن ست عشرة سنة.

لم أسمع منه شيئاً، أجاز لي الرّواية عنه، وشهد عليْه الشيخ أبو الحسين ابن السوسنجردي، وخالي، رحمهما الله.

٦٨ ـ ذكر الشيخ أبي الحسن أحمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن البَادي[2].

لا بأس به[3].

سمعنا منه: كتاب «**الغريب**»، و«**الأموال**» لأبي عبيد.

مات في ذي الحجّة، سنة عشرين وأربع مائة[4].

٦٩ ـ ذكر الشيخ أبي الحسن محمَّد بن عبد العزيز بن أنس الصَّيْدنائي[5].

عُمّر على ما قيل مائة سنة.

مات سنة تسع وأربع مائة.

حدَّثنا قال: حدَّثنا دَعلج، حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن البراء، حدَّثنا معافًى، حدَّثنا بشر بن عُمر، حدَّثنا شعيب بن مرزوق، حدَّثنا عطاء الخراساني، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عبَّاس قال:

---

(١) جاء في الحاشية: «صوابه سنة ثلاث وتسعين».

(٢) تاريخ بغداد: ٥/ ٥٢٧ (٢٣٩٨)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٣١٦ (٣٩٢).

(٣) جاء في الحاشية: «وفي الأصل ابن التادي».

(٤) جاء في الحاشية: «بلغ مقابلة وسماعاً».

(٥) تاريخ بغداد: ٣/ ٦١٣ (١١٢٢)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ١٤٤ (٢٩٧).

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عينان لا تَمسّهما النَّار، عينٌ بكت في جوف اللّيل من خشية الله، وعينٌ باتت تحرس في سبيل الله»[1].

٧٠ ـ ذكر الشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن السلال الحنبلي المؤدب[2].

مات سنة اثنتي عشرة وأربع مائة.

أخبرنا عن عبد الباقي بن قانع وغيره.

٧١ ـ ذكر الشيخ أبي عبد الله محمَّد بن الحسين بن علي الواسطي الصوفي، المعروف بالطيبي.

قدم علينا، سمعت منه «كتاب الشكر» لابن أبي الدنيا.

مات في سنة اثنتي عشرة وأربع مائة.

حدَّثنا، قال: حدَّثنا أبو محمَّد عبد الله بن غيلان المؤدب، حدَّثنا عبد الله بن محمَّد القرشي، أنشدني الوراق:

يا أيُّها الظالم في فعله ... والظلم مَردُودٌ عَلى مَن ظَلَمْ

إلى متى أنت وحتى متى ... تشكو المصيبات وتنسى النعمْ

٧٢ ـ ذكر الشيخ أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن الطَّاهريُّ الأمين[3].

من أهل القرآن، والأدب والفضل.

---

(١) صحيح، صحَّحه الألباني في (صحيح الترمذي): (١٦٣٩).

(٢) تاريخ بغداد: ٨/ ٥٢٨ (٤٠٠٨)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٣٧٦ (٥٩).

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/ ١٤٨٣ (٦٣٥١)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٣١٠ (٣٧٤).

مات في ربيع الآخر، سنة تسع عشرة وأربع مائة، دفن بباب حرب.

حدَّثنا قال: حدَّثنا أبو يعلى عثمان بن الحسن الطوسي، أخبرنا محمَّد بن جعفر قال: سمعت محمَّد بن خلف بن المرزبان، يقول: مضيت إلى أبي محمَّد الحارث بن أبي أُسامة، فوجدت في دهليزه قوماً من الورَّاقين، وهو يكتب أسماءهم، على كل واحدٍ درهمين، فقلت: اكتب اسمي، فكتب، ثم عرضها الوراق عليه، فلمَّا قرأ اسمي قال: ابن المرزبان مع هؤلاء، لا ولا كرامة. فأخبروني، فأخذت رقعة فكتبت فيها:

أبلغ الحارث المحدّث قولاً ... عن أخ صادقٍ شَديد المحبَّه
ويك قد كنت تعتزي سالف الدّهـ ... ـر قديماً إلى قبائل ضبَّه
وكتبت الحديث عن سائر النَّا ... س وحاذيت في اللّقا ابن شبَّه
عن يزيد والواقدي وروح ... وابن سعد والقعنبيِّ وهُدْبه
ثم صنفت من أحاديث سُفيا ... ن وعَن مالك ومسند شعْبه
عن أحاديث ابن المديني فما ... زلت قديماً تبث في النَّاس كُتْبَه
أفعنهم أخذت بيعك للعـ ... ـلم وإيثار من يزيدك حَبَّه
سوءةً سوءةً لشيخ قديم ... ملك الحرصُ والضراعة قلبه
فهو كالقفة المغيسة يُبساً ... وأمانيه بعد تسعين رطبه

فلمَّا قرأها قال: أدخلوه؛ قاتله الله؛ فضحني.

٧٣ ـ ذكر الشيخ أبي أحمد نصر بن علي بن عَلالة التاني[1].

رجلٌ صالحٌ ثقة.

---

(١) تاريخ بغداد: ١٥/ ٤١١ (٧٢٣٢)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢١٣ (٦٤).

مات سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

حدَّثنا قال: حدَّثنا أحمد بن سلمان، حدَّثنا إبراهيم الحربي، حدَّثنا الفحّام، حدَّثنا الخفاف، عن سعيد، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس قال: «**سجد النَّبي ﷺ بالنجم لمَّا أقام بمكّة، فلمَّا هاجر المدينة تركها**»[1].

٧٤ ـ ذكر الشَّيخ أبي حفص عمر بن عبيد الله بن عمر بن تعويذ الدلال[2].

بلغ نحو مائة سنة.

مات في سنة عشرة وأربعمائة.

سمعته قال: رأيت أبا بكر الشبلي الزَّاهد يوماً، وهو ينفض يده في كمّه ويقول:

وقد كان شيءٌ يُسمَّى السُّرورَ ... قديماً سمعنا به ما فعل
خليلي إن دامَ همُّ النفوس ... على ما تراه قليلاً قتل
مؤمّل دنيا لتبقى له ... فمات المؤمّل قبل الأمل

قال: وسمعته يقول: الزيادة في الحدّ خارجة عن المحدود.

قال: وسأله رجلٌ، فقال له: أيُقْعِدُ محمَّداً ﷺ معه على العرش؟ فقال له: والك ما أبلهك، أليس الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ

---

(١) رواه البخاري: (٤٥٨١)، دون قوله: «فلما هاجر...»؛ وهي زيادة أتى بها أزهر بن القاسم عن عبيد. رواه بالزيادة البيهقي في سننه: (٣٨٥٥).

(٢) تاريخ بغداد: ١٣/ ١٤٣ (٥٩٩٢)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ١٦٦ (٣١٢٨)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٥٩ (٢١٥)، البداية والنهاية لابن كثير: ١٢/ ١٨.

وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[1]، والـك اتَّـق الله، يـقـعـدك أي موضع شاء من محل الكرامة.

سمعته يقول: أخبرني بُكيْر، صاحب الشبلي قال: دخلت إلى الشبلي يَوم الجمعة، آخر ذي الحجّة، سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وقد وجد خفّة من وجع كان به، فقال: تنشط نمضي إلى الجامع؟ قلت: نعم. فاتكأ على يدي، حتَّى انتهينا إلى الوراقين، من الجانب الشرقي، فتلقّاه رجلٌ فسلم عليه، فقال: يا بُكير، غداً يكون لي مع هذا الشّيخ شأن. ثم مضينا وصلينا، ثم عدنا فتناول شيئاً من الغداء، فلمّا كان اللّيل مات الشبلي، فقيل: في درب السقائين رجلٌ صالحٌ يغسل الموتى، فَدَلُّوني عليه، في سحر ذلك اليوم، فنقرت الباب خفياً، وقلت: سلام عليكم. فقال: مات الشبلي؟ قلت: نعم، فخرج إليَّ ذلك الرَّجل الذي التقى به، فقلت: لا إله إلَّا الله ـ تعجباً ـ فقال: ممَّ؟ قلت: قال لي الشبلي لما التقى بك وانصرفت، يكون لي مع هذا الرجل غداً شأن، بحق معبودك، ألا أخبرتني من أين لك أنَّ الشبلي قد مات؟ قال: يا أبله من أين للشبلي أنَّه يكون لي معه اليوم شأنٌ من الشأن؟.

٧٥ ـ ذكر الشيخ أبي الحسن علي بن الحسن بن علي المقري الخطيب، المعروف بابن الموصلي.

من أهل القرآن والأدب والخطابة.

---

(١) سورة القمر: الآيتان (٥٤، ٥٥).

مات في سنة إحدى عشرة وأربع مائة، في ذي الحجّة، ودفن بباب حرب.

أخبرنا قال: أخبرنا ابن إسماعيل، عن أبيه، عن علي بن حرب الطائي، عن حفص بن عمر، عن عمرو بن قيس، عن عطاء قال: استأذن عبد الله بن عبَّاس على معاوية، في مرضه لعيادته، قال: فدخل الآذن، فقال معاوية: أجلسوني، أجلسوني! فلم يقدر على الجلوس وبدَره ابن عبَّاس بالدُّخول، فقال معاوية:

وتجلُّدي للشامِتين أُريهمُ أنّي لريب الدّهر لا أتضعضع

فأجابه ابن عبَّاس:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيتَ كل تميمة لا تنفع

فقال معاوية: إلى هاهنا! فقال له: إلى هاهنا. قال: فتعال نستغفر الله، ونتوب إليه، فتصافحا وتعانقا، وخرج من عنده، فلم يجيء اليوم الثالث حتى مات.

٧٦ ـ ذكر أبي الحسن علي بن عبد الله بن الحداد.

المنقطع إلى الله، وإلى الحربية، حتى مات في سنة ست وأربعمائة.

٧٧ ـ ذكر أبي الحسين علي بن عبيد الله.

رجلٌ لا بأس به.

مات في سنة أربع مائة.

حدَّثنا عن أصحاب أبي يعلى الموصلي.

٧٨ ـ ذكر أبي الحسن محمَّد بن طلحة النعالي[١].

من أصحاب الحديث.

مات سنة ثلاث عشرة وأربع مائة.

٧٩ ـ ذكر الشيخ أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن محمَّد المخزومي.

رجلٌ من أهل القرآن، كان والده مؤدبي، وسمعت منه.

مات أبو عبد الله هذا في صفر، سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

حدَّثنا قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى الصولي، حدَّثنا محمَّد بن سعيد، حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن يوسف، عن أبيه قال: خرجنا بجارية إلى الرشيد أمير المؤمنين، رضي الله عنه، قد اشتريناها له، فمررنا بخيام أعراب، وإذا رجلٌ قبيح الوجه، يضرب أمةً له، وهي أحسن النَّاس وجهاً، فأومأنا إليه نمنعه، فقالت: دعوه، فإنَّه أسدى يداً، وأذنبتُ ذنباً، فصيرني ثوابه، وصيّره عقابي.

٨٠ ـ ذكر الشيخ أبي نصر أحمد بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن حَسْنون النَّرْسي[٢].

رجلٌ صالحٌ.

مات في سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

حدَّثنا قال: حدَّثنا أبو عمر محمَّد بن عبد الواحد الزَّاهد، المعروف بغلام ثعلب ـ ومات أبو عمر فيما ذكر، سنة خمس وأربعين

---

(١) تاريخ بغداد: ٣/ ٣٧٠ (٩٢٩)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٢٧ (١١١).

(٢) تاريخ بغداد: ٦/ ٢٣ (٢٥١٠)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ١٩٢ (٦).

وثلاثمائة ـ حدَّثنا قال: حدَّثنا جعفر الخلدي، حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن مسروق، حدَّثنا محمَّد بن الحسين قال: سمعت أبا العتاهية يقول:

ومن الجهالة بالمكارم أن ترى جاراً يجوع وجاره شبعانُ

أخبرنا قال: حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، عن أحمد بن الجعد، أخبرنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا صالح بن عمر، عن صدقة بن موسى، عن مالك بن دينار، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن سُئل عن علم فكتمه، ألجم يوم القيامة بلجامٍ من نار**»[1].

٨١ ـ ذكر الشيخ أبي العبَّاس أحمد بن إبراهيم بن الحُصين[2].

من أهل القرآن والتهجّد به.

مات في صفر، سنة ثمان وأربع مائة.

حدَّثنا عن ابن حيويه.

٨٢ ـ ذكر الشيخ أبي الحسن أحمد بن محمَّد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي.

رجلٌ لا بأس به.

مات في جمادى الآخرة، سنة تسع وأربع مائة، ودفن بباب حرب.

---

(١) رواه الترمذي: (٢٦٤٩)؛ وأبو داود: (٣٦٥٨)؛ وابن ماجه (٢٦١).

(٢) تاريخ بغداد: ٥/ ٣٥ (١٨٨٥)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ١٢٧ (٢٤٣).

أخبرنا قال: حدثنا أبو عبد الله محمَّد بن مخلد العطّار، سنة ثلاثين وثلاثمائة، حدثنا أبو الفضل العبَّاس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني، سنة سبع وخمسين ومائتين، حدثنا شَبَّة بن عُبيدة، حدثنا يونس بن عُبيدة، عن ثابت، عن أنس أنَّ النَّبي ﷺ اتَّخذ خاتماً من ورقٍ، ثم غدا على أصحابه فقال: «**إنِّي اتَّخَذْتُ خاتماً من ورِق، ونقشت عليه محمَّد رسول الله، فلا تنقشوا عليه**»[1].

٨٣ ـ ذكر أبي السهل محمود بن عمر بن جعفر العكبري[2].

قدِم إلى بغداد، فأقام بها إلى أن توفي، وجاور بمكَّة مدة.

ومات ببغداد، بشارع دار الرقيق[3].

٨٤ ـ ذكر الشيخ أبي محمَّد الحسن بن عثمان بن بكْران بن جابر العَطَّار[4].

من أهل الكرخ، رجلٌ صالحٌ حجَّاجٌ، كان ينزل الكرخ.

مات في شعبان، سنة خمس وأربع مائة.

أخبرنا عن أحمد بن سلمان.

---

(١) رواه أحمد (١٢٩٦٤)؛ وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: «إسناده صحيح على شرط الشيخين».

(٢) تاريخ بغداد: ١٥/ ١١٥ (٧٠٣٤)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٢٨ (١١٦).

(٣) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٣/ ٣٤٨ (٦٩٢٢): محلّة ببغداد، بالجانب الغربي منها.

(٤) تاريخ بغداد: ٨/ ٣٤٧ (٣٨٣٣)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ١٠٦ (٣٠٥٣)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٨٢ (١٦٤).

٨٥ ـ ذكر الشيخ أبي الحسن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن رزْقويه المحدِّث[١].

كان مكثراً، يملي بجامع المنصور، رحمة الله عليه.

مات في جمادى الأولى، سنة اثنتي عشرة وأربع مائة.

٨٦ ـ ذكر الحسن بن نصر.

من أهل القرآن رجلٌ صالحٌ.

مات متأخراً، كثير الصلاة، أخبرنا عن أبي بكر محمَّد بن محمَّد بن معاذ المقري.

٨٧ ـ ذكر الشيخ أبي بكر أحمد بن محمَّد بن أحمد بن إسماعيل المؤذن المؤدب الخوئي المعروف بابن الدَّوَّا[٢].

حجّاجٌ، كثير التلاوة.

مات في سنة خمس عشرة وأربع مائة.

أخبرنا عن أحمد بن سلمان.

٨٨ ـ ذكر الشيخ عبد العزيز بن إسماعيل بن علي الدينوري الصوفي.

قدِم على الشيخ أبي الفتح بن أبي الفوارس، سمعت منه.

مات سنة عشر وأربع مائة.

---

(١) تاريخ بغداد: ٢/ ٢١١ (٢٢٩)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ١٤٨ (٣١٠١)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٠٦ (٥٤)، البداية والنهاية لابن كثير: ١٢/ ١٢.

(٢) تاريخ بغداد: ٦/ ٢٦ (٢٥١٤)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٤٩، ٢٦٧ (٢٤٣، ١٧٦)، وذكره في وفيات سنة ٤١٥هـ، وسنة ٤١٦هـ.

أخبرنا قال: أخبرنا أحمد بن منصور الحافظ، حدثنا محمَّد بن طلحة، حدثنا أبو عمرو أحمد بن الحسن الفقيه بآمل، حدثنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، عن محمَّد بن تمام، عن عبد العزيز بن مهدي، عن حميد الطَّويل، عن أنس قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول: «**لما خرج رسول الله ﷺ من مكَّة، يريد حراء، واتَّبعتهُ قريش، ونذرت قتله، وأن يلطخوا أصنامهم من دمه، هبط عليه جبريل عليه السَّلام فقال: يا محمَّد ربك يقرئك السَّلام، وقد أنزل إليك دعاءً تدعو به، يجعل الله بينك وبينهم ستراً، ومن كتبه وعلَّقه في منزله، ودعا به في سفره، لم يتخوَّف من شيطان مَريدٍ، ولا سلطان جائر، ويدفع الله به آفات اللّيل والنَّهار، ويزيد الله في رزقه، ويُذهب السهو من قلبه، قل: يا كبيرَ كلِّ كبير، يا سميعُ، يا بصيرُ، يا مَن لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشَّمس والقمر المنير، يا عصمة البائس الخائف المستجير، يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا قاصم كل جبَّار عنيد، أسألك وأدعوك دعاء البائس الفقير، كدعاء المضطر الضرير، أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، وبمفاتيح الرَّحمة من كتابك، وبالأسماء الثمانية التَّامة، المكتوبة على قرن الشَّمس، أن تفعل بي كذا وكذا**»[1].

قال: سمعت أحمد بن منصور قال: سمعت عبد الرَّحمٰن الواعظ يقول: سمعت أبا بكر القيرواني بمصر قال: سمعت إبراهيم بن الحسن يقول: سمعت إبراهيم السلال يقول: أتيت منزل بشر بن الحارث يوماً، فوقفت على بابه، فسمعته يقول:

---

(١) ورد في كتاب «تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق (٢/ ٣٣٠) رقم (٣٣٠) حديث أبي بكر: لما خرج النبي ﷺ من مكة يريد حراء، هبط إليه جبريل (. . . إلخ) من حديث أنس، وفيه عبد الله بن قيس. يقصد أخرجه أبو الشيخ.

قـد تـحـذَّرتُ والـحـذرْ لـيـسَ يُـغـنـي مِـنَ الـقَـدَرْ
لـيـسَ مـن يـكـتُـمُ الـهـوى مِـثـلَ مـن بـاحَ واشـتَـهَـرْ
ويْـكِ يـا نـفـسُ فـاصْـبـري إنَّـهُ مـن صَـبَـرْ قـدَرْ

٨٩ ـ ذكر الشيخ الصالح الزَّاهد، أبي الحسن علي بن رامين الشيرازي.

قدم على الشيخ الحافظ أبي الفتح بن أبي الفوارس.

قيل: إنَّه مات في سنة سبع وأربع مائة.

أخبرنا قال: أخبرنا أبو عبد الله محمَّد بن إسحاق بن منده الحافظ بأصبهان[١]، أخبرنا محمَّد بن. . .[٢] بن محمَّد بن هاشم الطوسي، أخبرنا سعيد بن نصر بن مهران الطوسي. . .[٣]، أخبرنا أحمد بن يزيد الحراني، أخبرنا القاسم بن معن، عن مسعر بن كدام، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: «**كان رسول الله ﷺ يواصل من السَّحر إلى السَّحر**»[٤].

٩٠ ـ ذكر أبي أحمد عبد الوهَّاب بن الحسن بن علي البزاز المؤدب[٥].

مات سنة ثلاث وثلاثين.

أخبرنا، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهروي الصّفار، حدثنا عبد الرَّحمٰن بن إسماعيل، حدثنا عيسى بن مثرود،

---

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ١/ ٢٤٤ (٧٢٩): مدينة عظيمة مشهورة، من أعلام المدن وأعيانها.

(٢) في هذا الموضع طمس في الأصل.

(٣) في هذا الموضع طمس في الأصل.

(٤) الجامع لشعب الإيمان للبيهقي، باب في الصيام، فصل في فضل الصوم (٦/ ٣٩٧) (٣٦١٤).

(٥) تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٩٣ (٥٦٥٨)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٥٢٨ (٨٧).

حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن نشيط، عن ابن حُجيرة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الله الله، فيمن لا أحد له إلَّا الله عزَّ وجلَّ**»[1].

٩١ ـ ذكر وَلاد بن علي بن السهل بن حيان التيمي الكوفي.

قدِم علينا.

بلغني أنَّه مات بالكوفة سنة أربع وأربع مائة.

أخبرنا عن ابن دحيم.

٩٢ ـ ذكر أبي عبد الله أحمد بن محمَّد الكاتب.

من أهل العلم والأدب، سمعنا منه «**الموفقيات**» وغيرها.

مات سنة أربع عشرة.

٩٣ ـ ذكر الشيخ أبي علي الحسن بن علي بن ثابت الخطيب[2].

كان يسكن بقريةٍ تُعْرف بالسَّيْلحين[3]، من سواد الأنبار، وكان يخطب بها، وكان فيه فضلٌ كثيرٌ.

مات في سنة سبع عشرة وأربع مائة، ودفن بقريته.

سمعته يقول: سمعت أبا الحسن أحمد بن يوسف بن الأزرق القاضي الأنباري، وقد قلت: «أعط القوس باريها»، فقال: يا أبا علي، تدْري ما صدر هذا البيت؟ قلت: لا.

---

(١) جاء في «سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني» (٣/ ٦٥٦) رقم (١٤٦٠) بلفظ: «الله الله فيمن ليس له [ناصر] إلَّا الله» ضعيف. وفي «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٣/ ١٥٥) من حديث ابن حجيرة الأكبر عن أبي هريرة: «الله، الله».

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٨٠ (٢٨٧).

(٣) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٣/ ٣٣٩ (٦٨٧٧)، وسمَّاها: «سيلحون»، وقال: إنَّها قرب الحيرة.

قال: أخبرني أبو سعد داود بن الهيثم، أخبرني ابن الأعرابي قال: كان للوزير عبيد الله بن سليمان مُزينٌ يخدمه، يقال له أبو حرملة، فطلبه يوماً لإصلاح وجهه، فلم يجده، فاستدعى غلاماً له، فدخل أبو حرملة، فقال الوزير للغلام: تنح، أعطِ القوس باريها. فقال ابن الأعرابي، فقلت: أيّها الوزير، تعرف صدر هذا البيت؟ قال: لا، فقلت:

يا باري القوس برياً ليس يحكمه لا تظلم القوس أعط القوس باريها

أخبرنا قال: أخبرنا أبو محمَّد جعفر بن محمَّد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي قال: عزل المقتدر بالله جدّي أحمد بن إسحاق عن القضاء، بأحمد بن سهل الأشناني، في سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وكان على قضاء مدينة المنصور، بمدينة السَّلام، ثم ندم على ذلك، فأنفذ إليه بقهارمته[1] مُهْلة وأمِّ موسى وغيرهما، يأمره، بالرُّجوع إلى القضاء، فقال: قد كبرت سني، وفي رقبتي علمٌ أحب أن أخرجه إلى النَّاس، وإيعازه إليهم، وأنا أسأل أمير المؤمنين إعفائي منه.

ثم أخرج رقعة من تحت وسادته، فقرأها عليهنَّ، وأنفذها مع الذي كتبه من المسألة له الإعفاء عن القضاء وفيها:

تركت القضاء لأهل القضا وأقبلتُ أسمو إلى الآخرةْ
فإن يك فخراً بَعيدَ الثنا فقد نلت منه يداً فاخرةْ
وإن كان وزراً فأبعِد به فلا خير في نعمة وازرةْ

---

(١) القهرمان والقهرمانة: بمعنى مدبر القصر ومدير شؤونه، وقد كثر في العصر العبَّاسي الثاني إسناد هذه الوظيفة للنساء.

٩٤ ـ ذكر بُشرى بن عبد الله، مولى فاتن الخادم، مولى المطيع لله أمير المؤمنين[١].

مات في سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة.

أخبرنا عن محمَّد بن جعفر بن الأنباري وغيره.

٩٥ ـ ذكر أبي عبد الله الحسين بن علي بن محمَّد العبادي.

مات سنة خمس وعشرين.

أنشدني قال: أنشدني زريع البدوي لنفسه، بمصر في جامع عمرو بن العاص:

قلتُ لها حينَ أكثرتْ عذلي ... قد أخلَقَتْ وَجْهِيَ المُروَّاتُ
قالتْ: فأينَ الإِخوانُ، قلتُ لها: ... لا تسألي عنهمُ، فقد ماتوا

أخبرني قال: أخبرني أبو الحسن المصري يقول: كنت أجلس إلى حلقة أبي سعيد الخراز العالم، فسأله رجلٌ فقال: ما شكر النعمة؟ فقال: أجبه، فقلت: مَعْرِفةُ المُنْعِمِ، فقال لي: زدني، فقال لي: زده، فقلت: وأن لا يستعين بنعمته على معصيته.

٩٦ ـ ذكر أبي الحسن العبدي النَّحوي.

مات سنة ست وأربع مائة.

أنشدني قال: أنشدني أبي، أنشدني ثعلب:

ومن يُرزق التوفيقَ فالقولُ قولهُ ... ولا رأيَ للمرء الذي لا يوفَّقُ
يُقال إذا وفِّقتَ: إنَّك عاقلٌ ... وإن لم توفَّقْ قيل: إنَّك أحمقُ

---

(١) تاريخ بغداد: ٧/ ٦٤٥ (٣٥٣٣)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٢٧٤ (٣٢٢٨)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٥٠١ (٢).

وعن أبيه، عن ثعلب:

احـــذر مـــودة مـــاذق شـاب الـمـرارة بـالـحـلاوةْ

يُـحـصـي الـعـيـوب عـلـيـكـمُ يـوم الـصـداقـة لـلـعـداوةْ

٩٧ ـ ذكر أبي محمَّد يحيى بن محمَّد الأرْزني النَّحوي[١].

كان رجلاً متقدّماً في عصره، يدرِّس النَّحو واللُّغة.

مات في المحرم، سنة خمس عشرة وأربع مائة.

سَألْتُه عن قول النَّاس «مأتَم»؟ فقال: «ما تمَّ أمله».

وسألته عن قولهم: «واشَتَّ»؟ فقال: مشتقٌّ من «واشتاتاه».

وسمعته يقول: التكلف يقطع القلب، حسبت أنَّني احتجت إلى نيفٍ وعشرين حلقة، حتى أشعلتُ السراج.

وقال لي يوماً: واظب على العلم، فإنَّه يزيّن الرَّجل.

كنت يوماً في حلقة أبي سعيد، يعني السيرافي، فجاء أبو عبد الملك، خطيب جامع المنصور، عليه السَّواد والطويلة والسيف والمنطقة، فقام النَّاس له وأجَلُّوهُ، فلمَّا جلس قال: قد عرفتُ قطعة من هذا العلم، وأريد أن أستزيدَ منهُ، فأيما خيرٌ: سيبويه أو الفصيح؟ فضحك الشيخ ومن كان في حَلقته، ثم قال له: يا سيِّدنا، محبرةٌ، اسمٌ أو فعلٌ أو حرف؟ فسكت ثم قال: حرف، فضحك من حضر، فلمَّا قام، لم يقم أحدٌ.

---

(١) تاريخ بغداد: ١٦/ ٣٥٣ (٧٥٠٤).

٩٨ ـ ذكر أبي طاهر محمَّد بن منصور بن علي الشاعر الخطبي[١].

مات سنة ثلاث عشرة وأربع مائة.

أنشدنا لنفسه يرثي أبا الخطّاب ابن المهتدي بالله:

بكيت ومثلي إن بكى لا يُؤنب ... ومَن فقد الأحباب يبكي ويندبُ
إلى الله أشكو أنَّ جفنيْ مُسَهَّدُ ... وقلبي على جمر الغضا يتقلبُ
رمتني قِسيُّ النائبات بأسهم ... فلمْ أدر ممَّا حلَّ بي أين أذهبُ
وكدرت الأيَّام صفو مشاربي ... ومن ذا الذي يصفو له الدّهر مشربُ
إذا ما كساك الدّهر ثوب مسرة ... فلا تبتهج فالدّهر يُعطي ويَسْلُبُ

إلى آخر القصيدة.

وعمل كتاب «**الرسالة**»[٢]، وسمعناها منه.

٩٩ ـ ذكر الشيخ الزَّاهد العالم، أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الله بن الخضر السوسنجردي المالكي[٣].

مات في سنة ثلاث عشرة وأربع مائة، بعد انصرافه من الحج بالقرْعاء[٤]، هو وولده أبو محمَّد عطشاً، رحمهما الله.

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٢٨ (١١٥).

(٢) قال الذهبي رحمه اللَّه في تاريخه: صاحب رسالة «التبيين في أُصول الدين».

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٥٦ (٢٠٣).

(٤) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٤/ ٣٧٠ (٩٥٣٠): القرعاء: منزل في طريق مكَّة من الكوفة بعد المغيثة وجَبَل واقصة إذا كنت متوجِّهاً إلى مكة، وبين المغيثة والقرعاء الزُّبيدية ومسجد سعد والخبراء. وفي القرعاء بركة وركايا لبني غدانة، وكانت بها وقعة بين بني دارم بن مالك وبني يُربوع.

أنشدنا قال: أنشدنا أبو عمر بن حيويه، أنشدنا العبَّاس بن العبَّاس الجوهري، أنشدنا محمَّد بن موسى الطوسي، أنشدنا أبو منصور الباخرْزي لنفسه:

حل المشيب فحل الضعف وارتحلت ... عنك القوى وجمال الوجه والنورُ
فاقر السَّلام على الدُّنيا ولذتها ... واعلم بأنَّك مقلوٌّ ومهجورُ
أصبحتَ ميتاً وإن لم تُلْقَ في جدثٍ ... يا منْ عليه رداء الشيب منشورُ

١٠٠ ـ ذكر الشيخ أبي الفتح محمَّد بن طاهر الدَّقَّاق، من ولد الصباح، مولى المهدي[١].

مات في شعبان، سنة أربع عشرة وأربع مائة.

١٠١ ـ ذكر أبي الحسن علي بن أحمد، المعروف بالنُّعَيْميِّ الفقيه[٢].

أنشدنا لنفسه:

إذا أظمأتك أكفّ اللئام ... كفتك القناعة شِبعاً وريَّا
فكن رجلاً أرجُلُه في الثَّرى ... وهامة هِمَّته في الثُّريَّا
فإنّ إراقة ماء الحياة ... دون إراقة ماء المحيَّا

وأنشدنا لنفسه:

إن مدحتُ الخُمولَ نَبَّهْتُ قوماً ... نُبهاهُمْ يُسابقوني إليهِ
هو قد دلَّني على راحة القلـ ... ـب فما لي أدُلُّ غيري عليهِ

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٢٤٣ (١٥٦).

(٢) تاريخ بغداد: ١٣/ ٢٣٥ (٦١١٣)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٢٣١ (٣١٧٩)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٣٩٠ (١٠٦)، وذكره في وفيات سنة ٤٢٣هـ.

١٠٢ ـ ذكر أبي بكر محمَّد بن عمر العَنْبَري الصوفي[١].

كان يعجن العَنْبَر، ويقول الشعر، طيب الوقت، منقطعٌ إلى مواطن الخلوة والفُرجة.

أنشدني:

حرامٌ على مَن وحَّدَ الله ساعة ... وأفرده أن يحتذي أحداً رفدا
ويا صاحبي قف بي مع الحق وقفة ... أموتُ بها وجداً وأحيا بها وجدا
وقل لملوك الأرض تجهد جهدها ... فذا المُلْكُ ملكٌ لا يباع ولا يُهدا

١٠٣ ـ ذكر أبي الحسن علي بن محمد، المعروف بقرايا.

رجلٌ لا بأس به، كان ينزل في رُبع باب الشام.

مات سنة ثلاث عشرة وأربع مائة، ودُفن بباب حرب، وكان من أهل القرآن.

سمعته يقول: سمعت الوزان الواعظ يقول: لو قيل للنطفة: اجري من الصلب؛ لكرهت. فإذا صارت إلى الرَّحم، لو قيل لها: ارجعي؛ لما أحبت الرجوع. ولو قيل للجَنِيِّ: اخرج من بطن أمك؛ لكره ذلك. ولو قيل له: بعد أن خرج: إلى بطن أُمك؛ لكره. ولو قيل للمؤمن: انتقل إلى الآخرة؛ لكره. فإذا صار إليها، لو قيل له: ارجع إلى الدُّنيا؛ لَمَا أحب الرُّجوع.

قال: وسمعت الوزان يقول: حُمِمت، فدخل عليَّ الشبلي فقال: كيف أنت؟ فقلت: بخير، فقال: اصدق. قلت: الحمى. قال: تُحمّ وأنت ساكت؟ أصرخ ومُر صبيانك يستغيثون إلى الله بالشكوى والمسألة

---

(١) تاريخ بغداد: ٤/ ٥٩ (١٢٣٢).

أن يكشف عنك، ويْحك تتجلّد عليه، والله إن تجلدت عليه ليمدنّ عليك العذاب.

أنشدني أبو الحسن بإسنادٍ ذكره، أظنّه عن محمود الوراق:

وفي الشيب ما يَنْهى الحكيم عن الصبا ... إذ استوقدت نيرانه في عذاره
فأي امرىء يلقى من العيش لذة ... إذا اصفر منه العود بعد اخضراره
تجنب قرين السوء واصرم حباله ... فإن لم تجد منه محيصاً فداره
وصافِ صفيّ الصدق واحفظ إخاءه ... تنل منه صفو الودّ ما لم تماره
ولله في عرض السَّماوات جنَّة ... ولكنها محفوفةٌ بالمكاره
ومَن يبتغ المعروف من غير أهله ... يجده وراء البحر أو في قراره

١٠٤ ـ ذكر أبي الحسن محمَّد بن عبد العزيز الصوفي.

مات سنة ثلاث وعشرين.

أخبرنا قال: أخبرني أبو الطيب المؤدب الدارقطني قال: قال لي أبو سليمان الحراني: رأيت النَّبي ﷺ في المنام، فقال لي: يا أبا سليمان لم إذا ذكرتني في الحديث إذا صليت عليّ لا تقول «وسلم» فهي أربعة أحرف، بكل حرفٍ عشر حسناتٍ، تترك أربعين حسنة.

سمعته يقول: دخلت إلى دار بعض النَّاس، فرأيت حُبًّا فيه ماءٌ، وإلى جانبه قوصرة[1] فيها مزروعٌ صَبِر، فتواجدت، فسُئِلتُ عن وجدي، فقلت: حبّ وإلى جانبه صَبِر.

---

(١) القوصرة: وعاءٌ يُصْنَعُ من خوص النخل.

١٠٥ ـ ذكر الشيخين أبي علي الحسن، وأبي الحسين علي[١]، ابني عبد العزيز بن الحسن الطاهري.

أخبراني، قالا: حدَّثنا أبو أحمد طالب المقري قال: كانت لأبي الحسن ابن العلَّاف الشاعر جاريةٌ أرمنيةٌ، وكان يُحبها، وكانت مناقرة، فكثر ذلك منها. فباعها ثم لم يصبر عنها، فزاد على الثمن مائة درهم واستردّها، فزادت في نِقاره، فباعها فبقيت أيّاماً. ثم لم يصبر عنها، فرجع إلى السوق واشتراها، وزاد في ثمنها مائة درهم، وباع دفاتره وثيابه، فضحك النخَّاس منه، ونسبوه إلى ضعف رأيه. فأخذ الجارية وانصرف، فقلنا له: ونحن في بعض الطريق: هذا قبيحٌ بمثلك، والنَّاس والنخاس يكبرون هذا منك!! فأنشدنا على البديهة:

رددنا خُماراً مرّة بعد مرةٍ ... من السوق واخترنا خُماراً على الثمنْ
وكنَّا ألفناها ولم تك مألفاً ... وقد يؤلف الشيء الذي ليس بالحَسنْ
كما تؤلف الأرض التي لم يطب بها ... هواءٌ ولا ماءٌ سوى أنَّها وطنْ

١٠٦ ـ ذكر الشيخ أبي العبَّاس أحمد بن الحسين الجوهري.

رجلٌ فاضلٌ.

مات في سنة أربع مائة.

أخبرنا قال: أخبرنا أبو محمَّد علي بن عبد الله بن المغيرة الجوهري، أخبرنا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال: كتب الأمير أبو العبَّاس عبد الله بن المعتزّ بالله إلى أبي عبيد الله بن سليمان في عيادة:

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/ ٤٨٣ (٦٣٥١)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٣١٠ (٣٧٤).

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم، أذن الله في شفائك، ومسح داءك بدوائك، ووَجَّهَ إليك وافد السَّلامة، وجعله عليك ماحية لذنوبك، مُضاعفة لحسناتك، زائدةً في أجرك وثوابك.

١٠٧ ـ ذكر أبي الحسن علي بن الطيب، المعروف بابن الكوّة.

رجلٌ فيه خير، حَجَّ وجاور.

ومات بمكة في سنة ست عشرة وأربع مائة.

قال لي: حملني أبي إلى أبي بكر بن مجاهد، فقرأت عليه فاتحة الكتاب، وقرأنا نحن عليه هذه السورة.

سمعته يقول: سمعت عائشة بنت المعتضد بالله تقول: أخبرني أبي المعتضد بالله قال: حُمِلْتُ وأنا صغير، في اللَّيل، إلى جدي المتوكّل على الله، فأخذ يدي وقال: هذه يد خليفة، ثم مسحها على شيءٍ عنده، وأَمَرَّها عليّ، وقال: يا بني هذا الحسين بن علي، صلوات الله عليهما، قد فُتن به أهل العراق، نريد أن ننقله إلى المدينة.

أنشدني قال: أنشدني أبو الفتح أحمد بن عبد الله الملقّب بالغنج لنفسه:

أبصرت في الرأس شعرة بقيت ... تُحب عيني لتلك رُؤْيَتَها
فقلت للشيب إذ ألمّ بها ... بالله إلَّا رحمتَ وحْدَتَها
فقلّ مكث السواد في وطن ... إلَّا رأيت البياض ضُرَّتَها

وأجازها بعض إخواني:

أجاب إنَّ السَّواد مرتحل ... والشيب يُحْيي فسيحَ عَبْرَتها
هيهات إن الشباب منقطع ... والشيب مُزنٌ تديم قَطْرَتها

١٠٨ ـ ذكر أبي الحسين محمَّد بن طاهر الأنماطي.

مات في سنة خمس وعشرين.

وكان من أصحاب الحديث مكثراً.

أنشدنا قال: أنشدنا ابن سلم لبعضهم:

وجرّبت حتى ما أرى الدّهر مغرباً ... عليّ بشيءٍ لم يكن في تجاربي

وما سرَّني حسنُ المبادي لأنَّه ... من الدَّهر محتومٌ بسُوءِ العواقبِ

١٠٩ ـ ذكر الخليفة أبي العبَّاس القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر ابن المعتضد بالله[١].

وُلِد في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وولي الخلافة آخر شهر رمضان، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

ومات في أيَّام التشريق، من ذي الحجّة، سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة.

وكان زاهداً، لم يجمع في أيَّامه بين جاريتين، ولم يأكل من مال الخلافة، بل كان يأكل من وراثته عن أبيه وغيره، دفن في دار الخلافة، ثم نقل إلى تربته بالرّصافة[٢]، وكان كثير الصَّلاة والصيام والصدقة.

---

(١) تاريخ بغداد: ٥/ ٦١ (١٩١٣)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٢٢٠ (٣١٧٣)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٣٧٤ (٥٢).

(٢) **الرّصافة**: بالجانب الشرقي من بغداد، بناها المهدي العبَّاسي. قاله ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٣/ ٥٣ (٥٥٠٣).

سمعته وقد جلس يوماً، وقد أرْجف عليه، على رأس خمس وثلاثين من خلافته، فقال: يا علي قل لهم: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾[1]. بلغنا فيما نقلناه، أنَّ الملقب بالقدرة يمدّ لك الأمر أربعين سنة، على رغم آنافهم، فعاش في الأمر حتى زاد على ذلك.

وسمعته يقول وقد جلس في بيت الرصاص، فقيل: إنَّ فخر ملكك يُرتبُ النَّاس ويخدم، فقال: هو حقيقٌ بذلك، فقيل: يخدم بالدُّعاء، فقال: الشكّ زائل في معتقده، ثم استدعى ببهناسي التركي، الملقّب بالسعيد، فلمَّا قرب منه قال: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[2].

وسمعته وقد تلفظ بولاية عهْده للقائم بأمر الله فقال: إذا سأل النَّاس ذلك، فقد أمضيناه، خار الله في ذلك لنا وله ولهم. وكان رجلٌ قائماً بين يديه، فقال لمن سعى في إيقاف ذلك: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ﴾[3].

١١٠ ـ ذكر الوزير، الملقّب برئيس الرؤساء أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن إبراهيم بن حاجب[4].

وزرَ للطائع لله، ثم وزرَ للإمام القادر بالله أمير المؤمنين.

---

(١) سورة الأحزاب: الآية (٦٠).
(٢) سورة القمر: الآية (٥٤، ٥٥).
(٣) سورة الأحزاب: الآية (٢٥).
(٤) تاريخ بغداد: ١٣/ ٤٨٣ (٦٣٥١)، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٢١٠ (٣١٦٩)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٣٦٦ (٣١).

ومات في رجب، سنة إحدى وعشرين وأربع مائة.

قال له بعض الشهود: يا سيدنا، فلانٌ يذكرني بحضرتك بكذا وكذا، فقال:

ما حطَّكَ الواشونَ من رتبةٍ عندي ولا ضرَّك مغتابُ

كأنَّما أثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا

١١١ ـ ذكر أبي شاكر أحمد بن عيسى بن مسرور.

خلف الوزارة بمدينة السَّلام، بلغ تسعين سنة.

مات في سنة خمس عشرة وأربع مائة.

سمعته يوماً، وهو عند الحاجب راغب بن محمَّد، حاجب الخليفة، ومعهم الرقَّا[1]، فتذاكروا فجرى ذكر أبي إسحاق الصابي، فأنشدنا له، يمدح الوزير أبا الفضل الشيرازي:

يا مَن بفضل نداه يَعْلَقُ الأمَل ومَنْ بجانبه يَسْتَعصمُ الوَجِلُ

أنت الوزير الذي الدنيا تُنَادَىٰ بِهِ وأهلها وهو فيها بينهم رجلُ

وأنشدنا لأبي إسحاق الشيرازي الوزير:

أبا الفضل لا تضجر إذا الخل أصحرا فرسمك بالبرّ المهنَّإِ قد جرا

تصفحتُ أبناء الزَّمان فلم أجد سواك بحاجاتي أحقّ وأجدرا

---

(١) وقال في الحاشية: «الرقاص»!!!

فلو رمتُ فيهم ثانياً لك غرّني فعالاً حميماً واعتلاء ومفخرا

فأنت اضطراراً واختياراً مُعَوَّلي وعوني إذا دهر نبا وتنكرا

١١٢ ـ ذكر الحاجب أبي منصور غالب بن محمَّد، وكان يُسمى راغباً.

حجب الخليفة الطائع لله، والقادر بالله، رحمة الله عليهما، وكان قديماً رباه الوزير المهلبي، وكان شرابيَّه[١].

قال: أنفذني المهلبي يوماً، برقعةٍ إلى الوزير الحسن بن هارون، في يوم لذةٍ، وكتب فيها:

داري مصاقبة لدارك والعيش حلوٌ في جوارك

وإذا شربتُ موازياً لك عن يمينك أو يسارك

فلعمرو ودِّك إنَّ ذا لَأَسَرُّ لي من ياذكارك[٢]

فكتب الحسن بن هارون في تضاعيفها:

وحياة طرفك وافترارك ثم المهذب مِنْ نِجارك

لو ساعدت نفسي هوا ها كنتُ من غلمان دارك

لكن صديقٌ زارني بُكراً فدافعَ عن مزارك

* * *

---

(١) شرابيه: بمعنى القائم على خدمة شرابه.

(٢) ياذكارك: بمعنى مولاكَ وخَديمُك.

[. . . . . .][1]

❑❑❑

(١) من هنا وقع السقط من آخر النسخة، قدر ورقتين أو ثلاث، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم، وصلَّى الله على محمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده. سمع هذا الجزء فيه ذكر شيوخ الشريف أبي الفضل محمد بن العباس بن المهدي بقراءة الشيخ الأصيل أبي أحمد نظام بن محمد صالح اليعقوبي العباسي لجميعه من المصفوف، وسمع كاملًا الدكتور عبد الله المحارب والشيخ محمد بن ناصر العجمي الكويتيان والمخطوط بأيديهما، والشيخ أبو العلاء عسكر بن عبد الله بن طعيمان اليمني وصاحب الخط عبد الله بن أحمد بن عبد الله ابن التوم، وذلك في ثلاث مجالس تجاه الكعبة المعظمة آخرها بين العشاءين من ليلة السبت ثاني وعشرين رمضان سنة ١٤٣٠هـ، وسمع بعض القراءة بعض طلبة العلم منهم: حماه الله بن حمَّادي الشنقيطي، وعلي زين العابدين ابن الحسيني، وعبد الرحمن الفقيه الغامدي، ورياض السعيد وعبد الرحمن العيزري. والحمد لله وحده.

المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٣
ترجمة المصنَّف أبي الفضل ابن المهدي الهاشمي رحمه الله تعالى	٧
وصف النسخة المخطوطة	١١

الجزء محقَّقاً

مقدمة المصنِّف	٢١
ذِكر بني هاشم والشهود المعدَّلون المُجمع على ثقتهم	٢٣
ذِكر الفقهاء والمُفتين	٣٧
ذِكر القرّاء	٤٣
ذِكر مَن لقيت من الحفَّاظ للحديث	٥٣
ذِكر الشيوخ الوُعَّاظ	٥٦
ذِكر الشيوخ المحدِّثين	٦١
الخاتمة	٩٣

❑❑❑